وزارة التعلـــــيم العـــالي و البحث العالي

جامعة قـــاصدي مربـاح –ورقلة-

كلـــــية الآداب واللـــغات

قسم اللغة والأدب العربي

المبهمات والضمنيات

في مقامات الهمذاني

ـ دراسة تداولية ـ

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: اللسانيات النصية

إعداد الطالبة : منيرة هبيتة

اشراف الدكتور: حسين دحو

السنة الدراسية: 2016 / 2017

الإهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

من لونت عمري بجمالها وحنانها ،وعجز اللسان عن وصف جميلها "نبع الحنان" أمي الغالية

وإلى الذي أفنى حياته جدا وكدا في تربيتي وتعليمي فهو "سند الحياة"

أبي العزيز حفظه الله

إلى من تذوقت في كنفهم طعم السعادة والهناء إخوتي وأخواتي

إلى كل الذين أحبهم من قلبي ولم يذكرهم لساني

إلى كل الأهل والأصدقاء

أهدي ثمرة جهدي هذا

شكر وعرفان

"كن عالما،فإن لم تستطع فكن متعلما،فإن لم تستطع،فأحب العلماء،فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد،تكللت بإنجاز هذه المذكرة،بعد توفيق من الله عزّ وجل ،نحمده على نعمه التي منّ بها علينا،فهو العلي القدير.

أشكر أستاذي المشرف " حسين دحو" على قبوله الاشراف على هذا البحث من جهة وعلى ما حباني به من رعاية وعناية حرصا منه على إنجاز هذا العمل في أحسن الظروف وفي أبهى حلة، كما لا يفوتني أيضا من باب الاعتراف بالجميل أن أشكر أستاذنا الدكتور" أحمد التجاني سي كبير" على مرافقته لي في هذا البحث فقد كان المشرف المساعد ولم يدخر جهدا لمساعدتي وتوجيهي .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لي من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا البحث.

منيرة هبية

المقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

للمبهمات *Les embrayeurs* والضمنيات *Les Implicites* دوراً هاماً في تأدية المعنى، الذي يغفل عنه عدد من النقاد والدارسين عند تحليل النصوص الأدبية والمعرفية، وذلك لعدم انبساطها عن دلالة واضحة داخل النص، ولمعرفة دور الروابط التداولية في نصوص المقامات، وسنحاول في هذا البحث تجلية بعض الغموض الذي ينتاب هذين المفهومين في الدرس اللساني، والتداولي العربي، وذلك من خلال محاولة استخلاص جملة من المبهمات والضمنيات بأنواعهما المختلفة من داخل النص المقامي المدروس وهو مقامات الهمذاني، لتبيين أدوارها الدلالية المختلفة، وسنقوم بتحليل بعض النماذج ومحاولة استنباط درجة الإبهام التي يكون عليها الرابط وكذا دوره في تأدية المعنى الصريح والمخفي.

وتعد المبهمات والضمنيات من بين الآليات التداولية الأقل ظهورا على الساحة النقدية، وذلك لعدم انصياعها لقانون واضح خلال التحليل والاستخلاص، وفي المقامات تتداخل الأزمنة وتنصهر في سياق الخطاب الجديد فتلغى الحدود الفاصلة بين زمن الخطاب والزمن الكامن في ألفاظها، وللزمن أيضاً علاقة بالإبهام ومن ثم فإن الإشكال الحقيقي في المبهمات هو إلى أي مرجعية يمكن إسنادها؟ إذ أن جميع أنواع المبهمات ترتبط في تحديد مدلولاتها بسياق الخطاب العام.

كما أن الضمنيات، تعتبر من أهم المحاور التي يرتكز عليها التحليل التداولي، والكشف عنها هو مبتغى التداولية، والضمنيات هي **الكلام الذي لا يظهر على سطح الملفوظ،** وهي تنقسم إلى أنواع متعددة، منها ما يتعلق بأفعال الكلام غير المباشرة والاستدلال والافتراضات المسبقة ومتضمنات القول.

كما أن دراسة المبهمات والضمنيات في خطاب المقامات قليل التناول بالدراسة فلم نجد دراسات سابقة سعت الى الكشف عن ما ضمر من معاني المقامات، وكثافة النص المقامي من حيث وجود بعض المظاهر التي تحتاج الى عناية ودراسة أكثر والتي من بينها الضمنيات والمبهمات، والحجاج.

ومن بين أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع هو محاولة كشف بعض الجماليات الموجودة على مستوى الخطاب الأدبي في المقامات، كما أن موضوع الضمنيات والمبهمات من المواضيع النقدية الجديدة في إطار المنهج التداولي، وهذا ما دفعني لمحاولة فهم هاتين الاليتين الاجرائيتين للمنهج التداولي.

أما عن الإشكالية التي يسعى هذا البحث لاستقصائها تتجلى في السؤال الجوهري التالي:

ما الدور الذي تلعبه المبهمات والضمنيات في تأدية المعنى في مقامات الهمذاني؟

وتعد هذه الاشكالية الرئيسة للموضوع وتتفرع عنها اشكالات أخرى منها:

ما علاقة المبهمات والضمنيات بالسياق في مقامات الهمذاني؟

وما علاقة المبهمات والضمنيات بالروابط الحجاجية في مقامات الهمذاني؟

وما الدور الفني الذي تؤديه المبهمات والضمنيات في مقامات الهمذاني؟

وهل المقامات خطابات مغلقة؟

ومن هنا سنحاول في هذه الدراسة أن نبين الدور الهام الذي تلعبه المبهمات *Les embrayeurs* والضمنيات *Les Implicites* في تأدية المعنى، وذلك ضمن خطة تتضمن فصلين الأول: نتطرق فيه إلى مقامات الهمذاني والضمنيات *Les Implicites* بمبحثين الأول: الضمنيات الدلالية أو الافتراضات المسبقة والثاني: الضمنيات التداولية أو متضمنات القول.

أما في الفصل الثاني فنتطرق إلى مقامات الهمذاني والمبهمات *Les embrayeurs* وفيه مبحثان الأول: المبهمات الزمنية ودورها في تأدية المعنى، وفي المبحث الثاني نتطرق للمبهمات الحيادية وأنواعها وعلاقتها فيما بينها.

وفي الخاتمة نبين النتائج التي وصلنا اليها في هذا البحث المتعلقة بدور الضمنيات والمبهمات ونتائجهما في تحديد المعاني السياقية المتعلقة بالمقامات.

ولم نعثر سوى على عدد قليل من الدراسات حول الضمنيات والمبهمات ومنها:

- محمدي بوزينة فائزة ، المعنى الضمني *l'implicite* في الترجمة الأدبية، دراسة تحليلية مقارنة من خلال مسرحية"النساء العالمات"لموليير .
- منصوري مصطفى، نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخييلي بين سيرل وجينات، مجلة الأثر العدد الخاص: أشغال الملتقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب.
- عوض محمد الدوري، المقامة الدينارية لبديع الزمان الهمذاني، مجلة سر من ارى العراقية ،المجلات العلمية الاكاديمية، جامعة تكريت،كلية التربية،سامراء،قسم اللغة العربية، المجلد3، العدد5، سنة2007.
- موساوي فريدة، المقام في الشعر الجاهلي الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة، إشراف يحي يحياتن، جامعة الجزائر، 2005

ومن بين أهم الصعوبات التي عرقلت مسار البحث نذكر: صعوبة التعامل مع الموضوع نفسه نظرا لحداثة المنهج والعمق الدلالي للنص المقامي، وبعض الصعوبات في قراءتنا الموجودة على مستوى المقامات نظرا لغرابة بعض الألفاظ وغموض بعض معاني كما أن قلة ونقص المصادر والمراجع حول تطبيق المبهمات والضمنيات، ولضيق الوقت أيضا أثره السلبي في الاحاطة التامة بكل المفاهيم المتعلقة بالموضوع.

وأخيرا لا أزعم أنّ هذا البحث قد شمل جميع دقائق وتفاصيل المبهمات والضمنيات في الدرس النقدي التداولي، لكنها محاولة تطبيقية نطمح أن تكون خطوة أولى في هذا المضمار تتبعها الخطوات، ليستكمل الموضوع من كل الجوانب.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن نشكر أستاذ ي المشرف **حسين دحو** و**أحمد التجاني سي كبير** الذين حبذا لي بكل رعاية وعناية حرصا منه ما على إنجاز هذا العمل في أحسن الظروف.

الفصل الأول:
مقامات الهمذاني والضمنيات Les Implicites.

المبحث الأول: الضمنيات الدلالية أو الافتراضات المسبقة.

المبحث الثاني: الضمنيات التداولية أو متضمنات القول.

المبحث الأول: الضمنيات الدلالية أو الافتراضات المسبقة.

تمهيد: إن المقامة مأخوذة من فعل: « قام، يقوم، قوما أو قومة،قياما،وقامة.جاء في لسان العرب، المقام: وهو موضع القدمين. قال: هذا مقام قدمي رباح غدوه حتى دلكت براح»[1]

والمقام أو المقامة أو الإقامة هو بمعنى المجلس والجماعة من الناس وقد انتقل من مكان الاجتماع إلى المجتمعين فيه وقد جاء في القاموس المحيط « المقامة هي المجلس والمقامات بمعنى المجالس»[2].

وقد جاء المعنى الاصطلاحي لها بأنها (نوع من القصة القصيرة، أدبي بليغ ومسجوع يجري على لسان رجل خيالي ماكر يحتال الناس للحصول على المال وفي غالب ا لأحيان تنتهي المقامات بعبرة أوعظة أو نكتة دينية أو أخلاقية)[3].

وللمقامة أغراض عدة منها[4]:

(**الكدية** : وهي موضوع المقامة أصلا وأولى أهداف إنشائها.

المقدرة اللغوية والتعليم : وهو إبراز أصحاب المقامة قدراتهم اللغوية والمامهم بمفرداتها.

النقد الأدبي: نقد أساليب الأخرين واستنكار ضعف وسهولة تعابيرهم.

النقد الاجتماعي: وصف الحالات الاجتماعية المقيتة وتحديد سبل علاجها.

1- إبن منظور،لسان العرب،دار صادر بيروت، الجزء 12 سنة 1960 مادة (ق ا م).

2- الفيروزابادي،القاموس المحيط، مطبعة بولاق مصر، ط3، الجزء 4 ، سنة 1980.

3- محمد غنيمي هلال،الأدب المقارن،دار الثقافة بيروت،سنة1962،ط01، ص223.

4- ينظر: منصوري مصطفى، نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخييلي بين سيرل وجينات، مجلة الأثر ا لعدد الخاص: أشغال الملتقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب.

الوصف: يظهر فيه الأديب امكاناته وطاقاته وقدراته اللغوية لرسم صور تامة عن الحالات التي يعالجها.

الدين: إبداء مبدع المقامة رأيه في هذه الفرقة أو تلك الطائفة لتفنيد دعواتها وكشف أسرارها أو بالتعريف لأغراضها.

التكسب: هو وسيلة وينطوي تحتها شعر المدح لتطريز تعابيرهم المرصعة بالبديع لاكتساب الأموال وتحقيق مآربهم)[1]

أما أشهر أعلام المقامة قديما وحديثا فهم:

- بديع الزمان الهمذاني(ت398هـ).
- ابن نباتة السعد(ت405هـ).
- ابن ناقيا(ت485هـ).
- أبوحامد الغزالي(ت505هـ).
- الحريري(ت516هـ).
- الزمخشري(ت538هـ).
- ابن صقيل الجزري(ت701هـ).
- الرازي(ت730هـ).
- السيوطي (ت911هـ).
- أبوالثناء الالوسي(ت 1871م)من العراق.
- ناصيف اليازجي(ت1871م)من لبنان.
- محمد المويلحي(ت1930م) من مصر.)[2]

[1] عوض محمد الدوري، المقامة الدينارية لبديع الزمان الهمذاني، مجلة سر من ارى العراقية ،المجلات العلمية الاكاديمية،جامعة تكريت،كلية التربية،سامراء،قسم اللغة العربية، المجلد3، العدد5،سنة2007،ص74-75.

[2] المرجع نفسه، ص77.

وغيرهم الكثير من بينهم السرقسطي والسهروردي والعطار وشهاب الدين الخفاجي....ومن دون شك أن أشهرهم الهمذاني والتي تنكب عليه دراستنا هذه والذي كتب أكثر من أربعمائة مقامة على حسب المؤرخين ولم تصلنا منها الا واحدة وخمسون فقط فمن الخير أن نذكر البعض منها وهي على النحو التالي(المقامة القريضية، المقامة الازادية، المقامة البلخية، المقامة العراقية، المقامة السجستانية، المقامة الكوفية، المقامة الأسدية، المقامة الغيلانية، المقامة البغدادية، المقامة الجاحظية، المقامة البخارية، المقامة المضرية، المقامة القردية، المقامة الشيرازية، المقامة الحلوانية، المقامة الشعرية، المقامة البشرية) [1]... وغيرهم من المقامات التي لا يسعنا ذكرها جميعا.

الضمنيات (*Les Implicites*):

تعد من أهم المحاور التي يرتكز عليها التحليل التداولي، والكشف عنها هو مبتغى التداولية، والضمنيات هي « الكلام الذي لا يظهر على سطح الملفوظ »[2].

والضمنيات تنقسم إلى أنواع متعددة منها ما يتعلق بأفعال الكلام غير المباشرة والاستدلال والافتراضات المسبقة ومتضمنات القول، وهذه الأنواع بدورها تصنف إلى نوعين: « الضمنيات الدلالية كالافتراضات المسبقة، ومنها ما يصنف في إطار الضمنيات التداولية كمتضمنات القول، ومنها ما هي دلالية تداولية في نفس الوقت كالاستدلال. وتجمع في إطار الضمنيات أو الكلام غير المباشر »[3].

---

[1] مقامات بديع الزمان الهمذاني، شرح علي بوملحم ، دار المكتبة الهلال بيروت ،سنة 1993،ط01،ص22.

2 -D.MAINGUENEAU 1986, Eléments de linguistique pour le texte littéraire , p.47.

3 موساوي فريدة، المقام في الشعر الجاهلي الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة ،اشراف يحي يحياتن، جامعة الجزائر، 2005، ص27.

المعنى الضمني: النصوص الأدبية أقدر النصوص على حمل المعاني الضمنية، بل إن المعنى الظاهري للنص في سياق القصة أو المقامة، لا يعدُّ إلا إشارة ضمنية للمعاني الجمة التي تكتنزها، والتي لا تبرز إلا حسب الاستعمال التلفظي لها في مقامات مختلفة، فنجد مثلاً معنى التوبيخ والاحتقار والذم والتعريض وغيرها من المعاني المستترة المتضمنة في الأقوال الصريحة ففي المقامة القريضية نجد « وَالْفَرزدقُ إِذَا افْتَخَرَ أَجْزَى، وَإِذَا احْتَقَرَ أَزرَى، وَإِذا وصَفَ أَوفَى،»[1] لكن هذا القول يحمل أوجها عديدة للفخر والغلبة في الهجاء كما أنه يحمل معنى البراعة والدقة في الوصف.

وقد اعتمد اللسانيون البنيويون ومنهم (بنفنست 1966 *Benvenist*)، التمييز بين المستوى المتمفصل في الخطاب والمستويات غير المتمفصلة أي بين الخطاب المباشر والحكاية للإبانة عن استعمال الماضي والمقامات ترتبط بالحاضر والماضي في نفس الآنية، فالأبحاث الإثنية المنهجية هي التي يمكنها الخوض في مجال فهم النصوص الأدبية باعتبارها تفاعلات اجتماعية رمزية تبين مدى تفاعل أفراد المجتمع فيما بينهم وبما أن الحياة اليومية عبارة عن إخراج مسرحي دائم تبنيها علاقات قوى غير مستقرة على حد تعبير قوفمان فتصوير المقامات لهذا الجزء من الحياة يمثل جزءً لا يتجزأ من الخطاب المسرحي اليومي لأفراد المجتمع[2].

---

1 أبي الفضل بديع الزمن الهمذاني، مقامات، شرح محمد محي الدين عبد الحميد، الكتبة العصرية، بيروت، 2013 /المقامة القريضية، ص05.

2 لافتراض المسبق "Pré- supposition" في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم . تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة . ففي الملفوظ (1) مثلا – (1) أغلق النافذة . وفي الملفوظ (2 – (2) : (لا تغلق النافذة، في الملفوظين كليهما خلفيةُ "افتراض مسبق" مضمونها أن "النافذة مفتوحة ."

ويرى التداوليون أن "الافتراضات المسبقة" ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ؛ ففي التعليميات Didactique تمَّ الاعتراف بدور "الافتراضات المسبقة" منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه . أما مظاهر "سوء الفهم" المنضوية تحت اسم "التواصل السيئ"، فلها سبب أصلي مشترك هو ضعف أساس "الافتراضات المسبقة" الضروري لنجاح كل تواصل كلامي .

دور المعنى الضمني في اللغة :

ترى **أوريكشيوني** أن استعمال أساليب التعبير الضمنية بما فيها « الصور المجازية les tropes يعتبر ممارسة قديمة وراسخة في اللغة، لذا فقد اهتم الأقدمون بتبرير وجودها وشرح آلياتها، وهي تذآر بهذا الصدد قول عالم البلاغة و الخطابة اللاتيني آانتيليان Quintilien الذي أطلق على المعنى الضمني مصطلح insiuatio والذي ترجمته **أوريكشيوني**insinuation ويرى **آانتيليان** أننا نلجأ إلى التلميح في ثلاث حالات هي "التلميح»[1].

1. إذا أنا نخشى التكلم صراحة.
2. إذا إن آلامنا ينافي اللياقة.
3. لبلوغ الأناقة ولأن آل ما هو جديد ومتنوع يفتن أآثر من التعابير المباشرة.

ونتانيي ويشاطر P. Fontanier في الحالة الثالثة إذ يقول إن الصور المجازية تزيد الكلام جمالا وتجعله أآثر إثارة للاهتمام لأنها تنكره دون إلغائه آلية و حسب **أوريكشيوني** فإن هناك حالتين يلجأ فيهما المتكلمون إلى الصياغات الضمنية و هما[2]:

أولا: عجز المتكلم عن استخدام التعبير المباشر لأسباب تخص اللياقة la/ /convenance، وترجع **أوريكشيوني** ذلك إلى أن أغلب المجتمعات تشتمل على أشياء آثيرة لا يليق التحدث عنها صراحة آالتكلم عن مشاعر المحبة والعشق.

"الأقوال المضمرة: Les sous-entendus " هي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يُحدد على أساس معطيات لغوية . تقول أوركيوني (L'implicite):« القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ،ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث« بتصرف من كتاب «التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي» للدكتور مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2005

1 ـ محمدي بوزينة فائزة ، المعنى الضمني l'implicite في الترجمة الأدبية ، دراسة تحليلية مقارنة من خلال مسرحية"النساء العالمات"لموليير، باني عميري، جامعة الجزائر، 2006/2005 ص 25.

2 ـ ينظر: المرجع نفسه، ص 26.

وثانيا: تجنب المتكلم استخدام التعبير المباشر و تتمثل هذه الحالة حسب **أوريكشيوني** في تعمد المتكلم اجتناب الصياغة المباشرة لصالح الصياغة الضمنية دون أي مبرر أو سبب ظاهر .أي أن المتكلم يستخدم الصياغة الضمنية للتلاعب باللغة قصد الحصول على أثر معين لدى المتلقي، ويختلف هذا الأثر باختلاف نوع المعنى الضمني المستخدم في ذلك وهذا ما سنراه لدى تطرقنا لأنواع المعاني الضمنية دور آل واحد منها في اللغة .وتفسر **أوريكشيوني** ذلك بأن للصياغة الضمنية وقعا أآبر في اللغة مقارنة مع الصياغة المباشرة أو الصريحة، ذلك أن الإنسان يميل بطبعه إلى الكشاف لكل ما هو خفي أي إلى القراءة بين السطور.

ثالثا: ترى **أوريكشيوني** بأن المعنى الضمني يكاد يكون ضرورة خطابية une discursive nécessité فلا يمكن الاستغناء عنه في اللغة .

أما **دوآرو** فيرى أن ضرورة اللجوء إلى المعنى الضمني تعود إلى سببين رئيسيين هما :

أولا وجود عدد لا يستهان به من المحظورات اللغوية في آل المجتمعات بدون استثناء وذلك مهما بلغت درجة تحررها الفكري .هذا لا يعني فقط وجود آلمات ينبغي عدم التلفظ بها بتاتا أي أن استعمالها مقيد بظروف معينة ومحددة بدقة .بل يعني حسب دوآرو وجود مواضيع بأآملها تخضع للحظر أي أنه من المستحيل التطرق إليها بصفة صريحة ومباشرة . وقد تكون هذه المحظورات نشاطات أو مشاعرا أو أحداثا تختلف باختلاف المجتمعات.

هذا على مستوى المجتمع عامة، أما على المستوى الخاص أي مستوى الأفراد فإنه يمنع على آل متكلم في آل وضع معين، إعطاء معلومات معينة، لا لأنها محظورة في حد ذاتها، بل لأن المتكلم سيلام حتما إذا ما أدلى بها ومثال ذلك أن يمدح المرء نفسه أو أن يكثر من التذمر من مصيره أو أن يتذلل على غيره، آما يتعذر عليه استعمال الأسلوب المباشر إذا أراد توبيخ غيره أو جرح مشاعره يرى أننا نحتاج أحيانا إلى التكلم عن(دوآرو)أو احتقاره أو استفزازه مثلا .إلا أن هذه الأشياء بصفة ملحة، وهنا تظهر ضرورة اللجوء إلى أساليب تعبير غير مباشرة أو ضمنية تسمح لنا بالتلميح إلى ما نريد قوله دون أن نتحمل مسؤولية آلامنا[1].

1 ـ ينظر: المرجع السابق، ص 27.

الضمنيات الدلالية:

ويمكننا أن نتتبع الضمنيات الدلالية في المقامة البشرية، من خلال الأمثلة التالية:

فنجد في قول الفتى لبِشرٍ: « فَقالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ **يا بِشْرُ!** »[1] قولا ضمنيا يدل على الدعاء بالموت لكنه ينتهج طريق الدعاء وصورة بكاء الأم على ابنها الفقيد الذي هو هنا بِشراً. ومثل هذا القول أيضاً: « أَنْ قَتَلْتَ دُودَةً وَبَهِيمَةً تمَلأُ ماضِغَيْكَ فَخْراً؟ »[2] استهتزاء صارخ ببشر حين قتله للأسد: وتهوُّن هذا العمل، على أنه يبدو كأنه قتل دودة صغيرة لا تصعب طفل صغير، ثم المعني الضمني التنكيري الثاني، وهو وصف الأسد بالبهيمة، وهذا اشارة دلالية لضعف الأسد، وبالتالي فقتله والانتصار عليه، ليس بالعمل البطولي الذي يفخر به كما أن في النص مؤشر دلالي ضمني ثالث وهو الاشارة إلى الفم للدلالة على القول والفخر وتشبيه عملية الكلام فالفخر بعملية المضغ الاجتراري هذا معنى ضمني رديف للتهوين والاستهزاء بِبشرٍ.

وفي هذا المقطع: « أَنْتَ في أَمَانٍ إِنْ سلَّمْتَ عمَّكَ »[3] نلمس المعنى الضمني بعدم قتل بشر والعفو عنه ووعده باطلاق صراحه إذا سلم عمه وفي هذا أيضا استفزاز لبشر كي ينطلق في الصراع .

وحيـن قـال: « بِشْرٌ مَنْ أَنْـتَ؟ لاُ أُمَّ لكَ قَالَ اليَوْمُ الأَسْوَدُ والمَوْتُ الأَحْمَـر »[4] رد الفارس بهذا القول الذي يكتنف دلالة ضمنية عميقة ومؤشرا إخباريا هاما لكن بشرا لم يتفطن لذلك فاليوم الأسود هو يوم ظلم تلك الأمة وتزوجها قصراً فهو أسود، ضمنيا بمرجعية الأمة أم الفارس وكذا الفارس نفسه بأنه هو نتاج ذلك اليوم الأسود، واليوم الأحمر هو هذا

1 أبي الفضل بديع الزمن الهمذاني، مقامات، /المقامة البشرية ، ص381.
2 المصدر نفسه/المقامة البشرية، ص381.
3 . المصدر نفسه/المقامة البشرية، ص381.
4 . المصدر نفسه/المقامة البشرية، ص381.

اليوم الذي تدور فيه أحداث القصة المقامية، وبأنه سيكون يوم دماء حمراء وقتل وبأن صاحب هذه الدماء هو الفارس الذي يتوعد بشرا بالقتل والهزيمة.

وتتضح معالم الهزيمة النكراء لبشر أمام الفارس الفذ من خلال هذ المقطع الذي يظهر فيه انهزام بشر أمام الفارس هزيمة نكراء دون أن يحقق أي ضربة: « فَلَمْ يَتَمكَّنْ بِشْرٌ مِنْهُ، وَأَمكَنَ الغُلاَمَ عِشْرُونَ طَعْنَةً في كُلْيَةِ بِشْرٍ، كُلَّمَا مَسَّهُ شَبَا السِّنانِ حَمَاهُ عَنْ بَدَنِهِ إِبقَاءً عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بِشْرُ كَيْفَ تَرَى؟ أَلَيْسَ لَوْ أَرَدْتُ لأَطْعَمْتُكَ أَنْيَابَ الرُّمْحِ؟ ثُمَّ أَلْقَى رُمْحَهُ واسْتَلَّ سَيْفَهُ فَضَربَ بِشْراً عِشْرِينَ ضرْبةً بِعَرْضِ السَّيْفِ، وَلَمْ يَتَمَكَّنْ بِشْرٌ مِنْ وَاحِدَةٍ »[1].

وهنا في هذا المقطع يصرح الفارس بنسبه ويبين حقيقة هذا الصراع الدامي الدرامي بين الابن وأبيه ولكن هنا بخلفية عربية تعتمد على تيمة الشرف « فَقَالَ: أَنَا ابْنُ المَرْأَةِ التِّي دَلَّتْكَ عَلى ابْنَةِ عَمِّكَ، فَقالَ بِشْرٌ:

تِلْكَ العَصَا مِنْ هَذِهِ العُصَيَّةْ *** هَلْ تَلِدُ الحَيَّةُ إلاَّ الحَيَّةْ! » [2] وتتكشف خيوط المؤامرة التي حاكتها المرأة أمام بشرا فيصفها بالحية ويقر بأن هذا الفارس هو ابنه وابنها لشجاعته وقوته التي ورثها منه بشرا ولذكائه ومكره وحيلته التي ورثها عن أمه.

وهنا يتقرر المعنى الخفي أو المعنى المتضمن في القول وفي مغزى المقامة عموما وهو أنه: « وَحَلَفَ لاَ رَكِبَ حِصاناً، وَلا تَزَوَّجَ حَصَاناً. ثُمَّ زَوَّجَ ابْنَةَ عَمِهِ لابْنِهِ.

وَيْحَكَ هذَا الزَّمَان زُورُ *** فَلَا يَغُرَّنَّكَ الغُرُورُ

لَا تَلْتَزِمْ حَالَةً، وَلكِنْ *** دُرْ بِاللَّيَالِي كَمَا تَدُورُ

لاَ رَكِبَ حِصاناً:

1 . المصدر السابق /المقامة البشرية، ص381.

2 . المصدر نفسه /المقامة البشرية، ص381.

وَلا تَزَوَّجَ حَصَاناً:

وَيْحَكَ هذَا الزَّمَان زُورُ:

فَلَا يَغُرَّنَّكَ الغُرُورُ:

لَا تَلْتَزِمْ حَالَةً:

وَلكِنْ ... دُرْ بِاللَّيَالِي كَمَا تَدُورُ:»[1]

ونجد في المقامة الغيلانية كذلك عمقا دلاليا يتجلى في المعنى الكامن وراء حديث عيسى بن هشام: « حَدَثَنِي عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ بِجُرْجَانَ، فِي مُجْتَمَعٍ لنَا نَتَحَدَّثُ، وَمَعَنَا يَوْمَئِذٍ رَجُلُ العَرَبِ حِفْظاً وَرِوَايةً، وَهَوَ عِصْمَةُ بْنُ بَدْرٍ الفَزَارِيُّ ، **فَأَفْضَى بِنَا الكَلاَمُ إِلَى ذِكْرِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ حِلْماً، وِمِنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ احْتِقَاراً** ، حَتَّى ذَكَرْنَا الصَّلَتَانَ الْعَبْدِيَّ وَالبَيِثَ، وَمَا كَانَ مِنْ احْتِقَارِ جَريرٍ وَالفَرَزْدَقِ لَهُمَا، فَقَالَ عِصْمَةُ: سَأُحَدِثُكُم بِمَا شَاهَدَتْهُ عَيْني، وَلاَ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ غَيْري

فَقُلْتُ: الآنَ يَشْرَقُ فَيَثُورُ، وَيَعُمُّ هذا وَقبِيلَتُهُ بِالهِجَاءِ، فَوَاللهِ مَا زَادَ الفَرَزْدَقُ عَلى أَنْ قَالَ: قُبْحَاً لكَ يا ذَا الرُّمَيْمَةِ! أَتَعْرِضُ لِمِثْلي بِمَقالٍ مُنْتَحَلٍ؟ ثُمَّ عَادَ فِي نَوْمِهِ كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ شَيْئاً، وَسَارَ ذُو الرُّمَّةِ وَسِرْتُ مَعَهُ، وَإِنِّي لأَرَى فِيهِ انْكِسَاراً حَتَّى افْتَرَقْنَا. »[2]

ففي قوله **فَأَفْضَى بِنَا الكَلاَمُ إِلَى ذِكْرِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ حِلْماً، وِمِنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ احْتِقَاراً...** دلالة خفية لكلام محذوف يمكننا تأويله وفهمه حسب السياق، وهو محاولة الهمداني إيهام القارئ دائما بواقعية الأحداث، فيجري ذلك على لسان الشخصيات كما هو

1 . المصدر السابق/المقامة البشرية،383.

2 . المصدر نفسه/المقامة الغيلانية، ص57.

الحال هنا فالمتحدث العربي البليغ يحدث عن مشاهدة عينية لا قول منقول وهذا يفضي إلى اقناع كل من القارئ والمتلقي[1].

ويؤكد في قوله وَإِنِّي لأَرَى فِيهِ انْكِسَاراً حَتَّى افْتَرَقْنَا ... القوة الكامنة للقول بأن ذو الرمة لم ولن يكسر لثقته في نفسه ولعلمه بالشعر العربي فلا يمكن أن ينتحل عنه أحد شعرا فيغلبه به.

وكذلك الشأن في المقامة الأذربيجانية حين نجد عيسى بن هشام يواصل سرده الإيهامي حين يقول: « قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: **لَمَّا نَطَّقَنِي الْغِنَى بِفَاضِلِ ذَيْلِهِ، اتُّهِمتُ بِمَالٍ سلَبْتُهُ، أَو كَنْزٍ أَصَبْتُهُ، فَحَفَزَنِي اللَّيْلُ** ، وَسَرَتْ بِي الخَيْلُ، وَسَلكتُ فِي هَرَبِي مَسَالِكَ لَمْ يَرُضْهَا السَّيْرُ، وَلاَ اهْتَدَتْ إِلَيْهَا الطَّيْرُ، حَتَّى طَوَيْتُ أَرْضَ الرُّعْبِ وَتَجاوَزْتُ حَدَّهُ، وَصِرْتُ إِلى حِمَى الأَمْنِ وَوجَدْتُ بَرْدَهُ، وَبَلَغْتُ أَذْرَبِيجَانَ وقَدْ حَفِيَتِ الرَّوَاحِلُ، وأَكَلَتَّهَا المَرَاحِلُ، وَلَمَّا بَلَغْتُهَا: **نَزَلْنَا عَلى أَنَّ المُقَامَ ثَلاثَةٌ فَطَابَتْ لَنَا حَتَّى أَقَمْنَا بِها شَهْراً** »[2]

فقوله: لَمَّا نَطَّقَنِي الْغِنَى بِفَاضِلِ ذَيْلِهِ، اتُّهِمتُ بِمَالٍ سلَبْتُهُ، أَو كَنْزٍ أَصَبْتُهُ، فَحَفَزَنِي اللَّيْلُ... يعني أن هناك معنى ضمنيا وهو أنه تشرد ولم يجد مالا وهو قد سرق من قبل وتحايل على الناس وهو يعود اليوم إلى نفس هذا الفعل مبررا إياه بأن الدنيا هي التي لفَّظته لمثل هذا.

وفي المقامة الأصفهانية قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَلَزِمْتُ أَرْضِي، صِيانَةَ لِعَرْضِيَ، فَقَالَ: حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لاَ أَقُولَ غَيْرَ الحَقْ، وَلا أَشْهَدَ إِلاَّ بِالصِّدْقِ، قَدْ جِئْتُكُمْ بِبِشَارَةٍ مِنْ نَبِيكُمْ، لكِنِّي لاَ أُؤَدِّيهَا حَتَّى يُطَهِّرَ اللهُ هَذا المَسْجدَ مِنْ كُلِّ نَذْلٍ يَجْحَدُ نُبُوءَتَهُ.

1- ينظر: محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق –2003، ص87.

2- أبي الفضل بديع الزمن الهمذاني، مقامات، /المقامة الأذربيجانية، ص65.

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَرَبَطني بِالْقُيُودِ، وَشَدَّني بِالحِبَالِ السُّودِ، ثُمَّ قَالَ: رأَيْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المَنَامِ، كالشَّمْسِ تَحْتَ الغَمامِ، وَالبَدْرِ لَيْلَ التَّمَامِ، يَسِيرُ وَالنُّجُومُ تتَبْعَهُ، ويَسْحَبُ الذَّيْلَ والمَلائِكَةُ تَرْفَعُهُ، ثمَّ علَمَني دُعَاءً أَوْصَانِي أَنْ أُعَلِّمَ ذَلِك أُمَّتَهُ، فَكَتَبْتُهُ عَلَى هذِهِ الأَوْرَاق بِخَلُوقٍ وَمِسْكٍ، وَزَعْفَرَانٍ وَسُكٍ، فَمَنِ اسْتَوْهَبَهُ مِنيِّ وَهَبْتُهُ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ ثَمَنَ القِرْطَاسِ أَخَذْتُهُ.

قَالَ عِيسى بْنُ هِشَامٍ: فَلَقَدِ انْثِالَتْ عَليهِ الدَّرَاهِمُ حَتَّى حَيَّرَتْهُ، وَخَرَجَ فَتَبِعْتُهُ مُتَعَجِّباً مِنْ حِذْقِهِ بِزَرْقِهِ، وَتَمَحُّلِ رِزقِهِ، وهَمَمْتُ بِمَسْأَلَتِهِ عَنْ حَالِهِ فَأَمْسَكْتُ، وَبِمُكَالَمَتِهِ فَسكَتُّ، وَتَأَمَّلْتُ فَصَاحَتَهُ فِي وَقَاحَتِهِ، وَمَلاحَتَهُ في اسْتِمَاحَتِهِ، وَرَبْطَهُ النَّاسَ بِحيَلتِهِ، وَأَخْذَهُ المَالَ بوَسِيلَتِهِ، وَنَظَرْتُ فإِذَا هُوَ أَبُو الْفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ، فَقُلْتُ: كَيْفَ اهْتَدَيْتَ إِلَى هذِهِ الحِيلَةِ فَتَبَسَّمَ وأَنْشَأَ يَقُولَ: **النَّاسُ حُمرٌ فَجَوِّزْ *** وابْرُزْ عَلَيْهِمْ وبَرِّزْ**

حَتَّى إِذَا نِلْتُ مِنْهُمْ * مَا تَشْتَهِيهِ فَفَرْوِزْ»**[1]

وهنا يكون الانفراج بتوزع الأدوار بين عيسى بن هشام وبقية الشخصيات من جهة وبينه وبين أبو الفتح الاسكندري من جهة ثانية.

الافتراضات المسبقة[2]:

إ ن جميع أنواع العمل الفكري، بما في ذلك نتاج الباحثين والعلماء، يقوم على نماذج وقوالب وأحكام سابقة الوجود. فالأحكام المسبقة تمثل عنصرا أساسيا في أية عملية ذهنية، وكما يرى **هانز جورج غادامير** ، فإنها تكون الحقيقة التاريخية لدى أي فرد أكثر مما تكونها

1 . المصدر السابق/المقامة الأصفهانية، ص79.

2 . http://www.resetdoc.org/story/00000021246/translate/Arabic

ينظر: شبكة الألوكة، ترجمة حارث: القرعاوي.، 2017/02/26

أحكامه الخاصة. ويعتقد أنه من المستحيل التخلي عن الأحكام المسبقة رغم قدرتنا على مساءلتها دائما من أجل منعها من أن تتحول الى حقائق .

بتعبير آخر الافتراض المسبق هو حكم مسبق وهو رأي أو شعور أو موقف يتشكل ويتم التعبير عنه من خلال المعرفة المباشرة للجماعة أو الفرد، ولكنها معرفة قائمة على السطحية والابتذال وعلى قوالب جامدة يتم مشاطرتها ضمن نطاق معين.

و لقد اهتم الباحثون بهذا البعد السلبي للافتراض المسبقة لاسيما من خلال انعكاسها على طريقة التعامل مع الآخر، وقد أكد الكاتب الأمريكي جوردن البورت (طبيعة الحكم المسبق) المنشور عام 1954 فقد تناول الموضوع من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي ونجح في الربط بين تحليل العمليات الذهنية وبين تحليل الأبعاد الاجتماعية لظهور التحامل المقترن بالأحكام المسبقة. ويرى البورت أن الافتراض المسبق هو: " موقف رافض أو عدائي تجاه أي شخص ينتمي إلى مجموعة، بسبب انتمائه إلى تلك المجموعة فقط، وفق الافتراض أنه يمتلك ذات الخصائص السلبية التي تنسب عادة الى تلك المجموعة". يظهر التحامل المستند على الافتراض المسبق من خلال العمليات الذهنية ، وبشكل خاص من خلال ميل كل فرد نحو تصنيف الآخرين وتبسيط الواقع الاجتماعي المعقد ووضعه في إطار قوالب جاهزة. ولأن تصنيف الناس هو بحد ذاته عملية اختزالية ومقترنة بالميل إلى التقييم، فإنها تؤدي بالضرورة إلى إنتاج تصورات جاهزة وتعميمات اعتباطية.

وفي مجال علم النفس الاجتماعي [1] مرة أخرى، هنالك إسهام أخرى مهمة قدمها **هنري تاجفيل** تعاملت مع الوظيفة الاجتماعية الافتراض المسبق وتركز تحليلها بشكل صحيح في إطار العلاقات – المتعددة والمعقدة والمتحولة– بين المكونات الاجتماعية. اقترح تاجفيل

1. ينظر: رولان بارث، البلاغة الجديدة، تر: محمد برادة، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، ط 3، 1985، ص67.

دراسة العمليات التي تقود الى اتخاذ مواقف تمييزية تجاه الأفراد والجماعات التي تختلف عنا، مشددا على الكيفية التي يلعب فيها الحكم المسبق دورا في مجال الهوية، لسيما عندما يشعر البعض أن هويتهم تتعرض للاهتزاز أو التهديد فيميلون إلى الحفاظ عليها أو إعادة ابتكارها من خلال العمليات التصنيفية التي تؤكد ثنائية نحن/الآخرون، الصورة الإيجابية عن الـ"نحن"، والصورة السلبية عن "الآخر". تصبح القوالب الجاهزة أو الأحكام المسبقة جزءا من بنية تقوم على التقليد الثقافي وعلى نظام القيم والمصالح، وعلى الحاجة للتمييز تجاه جماعة معينة ويمكنها أن تبرر المواقف التمييزية والعدائية[1].

وهذا ما يمكن أن نجده في الأعمال الأدبية الخالدة التي تتبني على ا لافتراض المسبق الذي يُحدد على أساس معطيات لغوية ففي المقامات عموما وفي المقامة القريضية كغيرها من المقامات نجد « حَدّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: طَرَحَتْنِي النّوَى مَطَارِحَهَا »2

الذي يجرنا دوما إلى افتراضات مسبقة ثم يقوم بدحضها عن طريق السرد الفكاهي المتواصل الذي نكتشف من خلاله شخصية خفية وهي شخصية أبو الفتح الاسكندري الذي يتلون في أشكال مختلفة للكدية وفي شخصيات مختلفة من الراعي إلى الامام إلى البهلوان وغيرها من الشخصيات السلبية والايجابية في المجتمع فنجد مثلا في المقامة القريضية هذا المقطع: « فَجَلَسْنَا يَوْمًا نَتَذَاكَرُ القرِيضَ وَأَهْلَهُ، وَتِلْقَاءَنا شَابّ قَدْ جَلَسَ غَيْرَ بَعِيدٍ يُنْصِتُ وَكَأَنّهُ يَفْهَمُ، وَيَسْكتُ وَكَأَنّهُ لَا يَعْلَمُ حَتّى إِذَا مَالَ الكَلَامُ بِنَا مَيْلَهُ، وَجَرّ الْجِدَالُ فِينَا ذَيْلَهُ، قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ عُذَيقَهُ، وَوَافَيتُمْ جُذَيْلَهُ، وَلَوْ شِئْتُ لَلَفْظْتُ وَأَفَضْتُ، وَلَوْ قُلْتُ لأَصْدَرْتُ وَأَوْرَدْتُ، وَلَجَلَوْتُ الْحقّ في مَعْرَضِ بَيَانٍ يُسْمِعُ الصُّمَّ، وَيُنزلُ الْعُصْمَ»[3]

1 ينظر: جان جاك لوسركل، عنف اللغة، تر: محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، الدار العربية للعلوم المركز الثقافي، ط 1، 2005، ص45.

2 أبي الفضل بديع الزمن الهمذاني، مقامات، / المقامة القريضية، ص06.

3 أبي الفضل بديع الزمن الهمذاني، مقامات، /المقامة القريضية، ص06.

فعد تصوير الجماعة والافتراض المسبق بحسن حالها وجمالها: « اجْتَمَعْتُ يَوْماً بِجَماعَةٍ كَأَنَّهُمْ زَهْرُ الرَّبِيعِ، أَوْ نُجُومُ اللَّيْلِ بَعْدَ هَزِيعٍ، بِوُجُوهٍ مُضِيَّةٍ، وَأَخْلاقٍ رَضِيَّةٍ، قَدْ تَنَاسَبُوا فِي الزِّيِّ وَالحَالِ، وَتَشَابَهُوا في حُسْنِ الأَحْوَالِ»[1]

ليكشف لنا بعد ذلك أن الافتراض المسبق على أن المال يكون عندها غير صحيح فهو موجود كما نرى في هذه الدنيا عند الأشرار دون الأخيار والجهلاء دون العلماء كما يوضحه هذا المقطع: « وَهَلْ المَالُ إلاَّ عَارِيَةٌ مُرْتَجَعَةٌ، وَوَدِيعَةٌ مُنْتَزَعَةٌ؟ يُنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى آخَرِينَ، وَتَخْزُنُهُ الأَوَائِلُ لِلآخِرِينَ، هَلْ تَرَوْنَ المَالَ إلاَّ عِنْدَ البُخَلاَءِ، دُونَ الكُرَماءِ، وَالجُهَّالِ دُونَ العُلَمَاءِ؟ إِيَّاكُمْ وَالانْخِدَاعَ فَلَيْسَ الفَخْرُ إلاَّ في إِحْدَى الجِهَتَيْنِ، وَلا التَّقَدُّمُ إلاَّ بِإِحْدَى القِسْمَتَيْنِ: إِمَّا نَسَبٌ شَرِيفٌ، أَوْ عِلْمٌ مُنِيفٌ »[2].

وهكذا فإن الافتراض المسبق يتدخل في عملية التلقي أيضا فيغير مسار الفهم والتوقع وبذلك تكون الرؤية غير واضحة ويتجلى الموضوع الحقيقي في المقامة من الافتراض المسبق بتلقي الكدية من طرف أبي الفتح الاسكندري المتخفي إلى الموضوع الوعظي الحقيقي الذي تعالجه المقامة ويكسر أفق التوقع الذي تبنيه المقام ليتجلى الموضوع الحقيقي في نهاية كل مقامة.

ويمكننا البحث في الضمنيات القولية ومضمرات القول من خلال تتبع المعاني الضمنية والمضمرة في المقامات وهي كثيرة.

1 المصدر السابق / المقامة المطلبية ، ص375.

2 المصدر نفسه/المقامة المطلبية، ص375.

المبحث الثاني: الضمنيات التداولية أو متضمنات القول.

الأقوال المضمرة[1]**: *Les sous–entendus*** هي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يُحدد على أساس معطيات لغوية . تقول أوركيوني *(L'implicite):«* القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث

وبعيدا عن هذا يقترح سورل تصنيفا لشروط نجاح فعل القول، أي تحقيق هدفه، حيث حصرها في « وضعية المشاركين في فعل القول ونواياهم ومقاصدهم ثم .هذه أهم الشروط التي وضعها سورل في الأثر الذي يبتغيه من وراء ذلك الفعل « لنجاح فعل القول، أما عن مكونات فعل الكلام فقد ميز سورل بين مكونيين من فعل الكلام هما [2] .المضمون الافتراضي *force illocutoire* الإنشائية، وهذا المضمون هو الذي يضمن النجاح الحقيقي للفعل التواصلي غير المباشر خاصة في النصوص الأدبية غير المباشر التي تختلف عن الحوار اليومي المباشر فمقاصد النص الأدبي كامنة في دلالة ألفاظه قابلة لتأويل وهذا ما نجده في المقامات على تنوعها وتعدد مواضيعها رغم تقولبها في موضوع الكدية والاحتيال[3].

1 ينظر: براون و بول، تحليل الخطاب، تر:الزليطني/التريكي، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1997، ص43.

2 ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2005، ص47.

3 -Voie : *John r. Searle , Sens et expression étude de théorie des actes de langage, trad.Joëlle Proust, Paris ; éd,Minuit,1982, p.101*.

المقصدية والمواضعات[1]:

تحدد المقاصد والطرق اللسانية المختارة لتنفيذ المقاصد بناء على المواضعات اللغوية[2]. ووفق تلك القواعد تصنف الأقوال، فهي إما نزيهة وإما دون ذلك. ومادامت الأقوال متنوعة لا تتنظم وفق معايير متطابقة، فإن اعتماد تلك المعايير في حرفيتها يثير إشكالات وأسئلة حول هويتها.

المرجعية الوهمية لأفعال التخييل[3]:

ولقد ربط سيرل بين الكلمات والجمل المنطوقة والأفعال المتضمنة في القول، إذ بمجرد نطقها يتم إنجاز الفعل، وذلك أمر يتفق مع فرضيته الأساسية القائمة على اعتبار فعل الكلام أو فعل الكتابة في أي لغة مقترنا بإنجاز أفعال كلام. وهي في الغالب لا تبتعد عن طرح أسئلة أو إصدار أوامر أو التماس أعذار أو إعلان وعود 4. وحين تصبح كذلك فهي أفعال متضمنة في القول.

« قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَارْتَاحَتِ الجَمَاعَةُ إِلَيْهِ، وَانْثَالَتِ الصِّلاَتُ عَلَيهِ، وَقُلْتُ لَمَّا تآنَسْنَا: مِنْ أَيْنَ مَطْلُع هَذاَ البَدْرِ?

1 ينظر: منصوري مصطفى، نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخييلي بين سيرل وجينات، مجلة الأثر العدد الخاص: أشغال الملتقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب، ص42.45.

2 ينظر، آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص.34.

3 . http://www.resetdoc.org/story/00000021246/translate/Arabic

ينظر: شبكة الألوكة، ترجمة حارث: القرعاوي.، 2017/02/26

4 John r. Searle , Sens et expression étude de théorie des actes de langage, trad.Joëlle Proust, Paris ; éd,Minuit,1982, p.101..

فَقالَ:

إسْكَنْدَرِيَّةُ دَارِي *** لَوْ قَرَّ فِيها قَرَارِي

لكِنَّ لَيْلِى بِنَجْدٍ *** وَبِالحِجَازِ نَهارِي. »[1]

فمتضمن القول هنا في هذا المقطع يقتضي أن القرار في الدار من شأنه أن يحفظ كرامة الانسان ولكن الذهاب إلى الغير للولائم وترصد الطعام قد يحط من قدر الانسان فعليه أن يلزم دارة لكنه يبدي حسرته على حبه لليلى أي حبه للطعام وهو بعيد عنه وحتى وان ذهب اليه فقد حرم منه.

غير أن تصوره يواجه إشكالات محيرة حين يعتزم وصف ملفوظات الخطاب التخييلي وإلحاقها بأفعال الكلام، ذلك أن مكونات المحكي لا تحتفظ بمعانيها المألوفة المتداولة، ومن ثم يصعب إدراك قوانينها، لأنها ببساطة غير قابلة للملاحظة، أو أنها بعبارة أدق لا تخضع للمعايير المؤطرة للكلام غير التخييلي.

كل الكلام في المقامات تخييلي محض ينطوي على علاقات المشابهة فعيسى ابن هشام وأبو الفتح الاسكندري من تخييل الهمذاني لكنهما شخصياتان متطابقتان نموذجين قائمين في الحياة الاجتماعية الانسانية عموما العربية خصوصا، ففي المقطع الموالي من المقامة المكفوفية: « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ أَجْتَازُ، فِي بَعْضِ بِلاَدِ الأَهْوَازِ، وَقُصَارَايَ لَفْظَةٌ شَرُودٌ أَصِيدُهَا، وَكَلِمَةٌ بَلِيغَةٌ أَسْتَزِيدُهَا، فَأَدَّانِي السَّيْرُ إِلَى رُقْعَةٍ فَسِيحَةٍ مِنَ البَلَدِ، وَإِذَا هُنَاكَ قَوْمٌ مُجْتَمِعُونَ عَلى رَجُلٍ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَخْبِطُ الأَرْضَ بعصاً على إِيقَاعٍ لاَ يَخْتَلِفُ، وَعَلِمْتُ أَنَّ مَعَ الإِيقَاعِ لَحْناً، وَلَمْ أَبْعُدْ لأَنَالَ مِنَ السَّمَاعِ حَظّاً، أَوْ أَسْمَعَ مِنَ الفَصِيحِ لَفْظاً، فَمَا زِلْتُ بالنَّظَّارَةِ أَزْحَمُ هَذا وَأَدْفَعُ ذَاكَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلى الرَّجُلِ، وَسَرَّحْتُ

1 أبي الفضل بديع الزمن الهمذاني، مقامات، /المقامة الجاحظية، ص113.

الطَّرْفَ مِنْهُ إِلَى حُزُقَّةٍ كَالقَرَنْبَي أَعمى مَكْفُوفٍ، فِي شَمْلَةِ صُوفٍ، يَدُورُ كَالخُذْرُوفِ، مُتَبَرْنِساً بِأَطْوَلَ مِنْهُ، مُعْتَمِداً على عَصاً فِيهَا جَلاَجِلُ يَخْبِطُ الأَرْضَ بِهَا عَلى إِيقَاعِ غَنِجٍ، بِلَحْنٍ هَزِجٍ، وَصَوْتٍ شَجٍ، مِنْ صَدْرٍ حَرِجٍ، وَهْوَ يَقُولُ:

يا قَوْمُ قَدْ أَثْقَلَ دَيْنِي ظَهْرِي *** وَطَالَبَتْنِي طَلَّتِي بالمَهْرِ

أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدُ غِنىً وَوَفْرِ *** سَاكِنَ قَفْرٍ وَحَلِيفَ فَقْرٍ

يا قَوْمُ هَلْ بَيْنَكُمُ مِنْ حُرِّ *** يُعِيُنِنِي على صُرُوفِ الدَّهْرِ

يا قَوْمُ قَدْ عِيلَ لِفَقْرِي صَبْرِي *** وَانْكَشَفَتْ عنِّي ذُيُولُ السِّتْرِ

وَفَضَ ذَا الدَّهْرُ بِأَيْدِي البَتْرِ *** ما كانَ بِي مِنْ فِضَّةٍ وَتِبْرِ

آوِي إِلَى بَيْتٍ كَقِيدِ شِبْرِ *** خَامِلَ قَدْرٍ وَصَغِيرِ قِدْرِ

لَوْ خَتَمَ اللهُ بِخَيْرٍ أَمْرِي *** أَعْقَبَنِي عَنْ عُسُرٍ بِيُسْرِ

هَلْ مِنْ فَتىً فِيكم كَرِيم النَّجْرِ *** مُحْتَسِبٍ فِيَّ عَظِيمَ الأَجْرِ»[1]

يبين من خلال هذا المقطع انقلاب الحال إلى الفقر بعد الغنى بصورة متخيلة لا حقيقية لكنها ممكنة الوقوع في أي زمان وأي مكان وهنا يظهر الدور الريادي للسرد التخييلي.

1 المصدر السابق، /المقامة المكفوفية، 121.

وقد حاول سيرل [1] قبل أن يصدر حكمه حول أحقية انتماء التخييل للأفعال المتضمنة في القول التمييز بين ما هو تخييلي وما هو أدبي. وعلى الرغم من إدراكه صعوبة الضبط الدقيق للحقلين، إذ ليست كل الأعمال التخييلية أدبية بالضرورة، وليس كل ما هو أدبي تخييلي أيضا. مما يدل على الخيط الدقيق الذي يجمع بينها، والذي يفصل بينهما أيضا. فالهوية الأدبية لا تنطلق من وضعيات داخلية خاصة ولا من قوانين مصطلح عليها تميز الأدبي وغير الأدبي، وإنما تعود في الأساس إلى أحكام القراء وأذواقهم، ولا يحق للمؤلف أن ينعت عمله بالأدبي، فيما يملك شرعية إقحامه ضمن ما هو تخييلي. إذا كان الأمر كذلك، فإن ما يخص التخييل قد ينسحب عما ما هو أدبي، وقد يفارقه، انطلاقا من طبيعة الأحكام المصاحبة لعمل المؤلف.

لا يقف سيرل عند التمييز بين الأدبي والتخيلي، بل يعمد إلى الفصل بين خطاب التخييل وخطاب الصور، فيعد الخطابين منفصلين، يستقل كل واحد بخصائص يتفرد بها عن الآخر. فالمجاز عنده ليس خاصية تخييلية، فهو موجود فيه وفي غيره. مما سيقود إلى تصنيف خطاب الصور ضمن ما سماه غير الحرفي، أما خطاب التخييل فقرنه بغير النزيه، والفرق واضح بين الوصفين.

إن نعت خطاب التخييل بغير النزيه، يقصيه بالضرورة من أفعال الكلام ومن الأفعال المتضمنة في القول التي هي مدار حديثه هنا. فعندما يقول الروائي (ينزل المطر) فذلك لا يعني أن المطر كان ينزل حين كان ذلك الروائي يكتب روايته، ولعل ذلك ما يقصي التخييل من دائرة ما يهتم به سيرل[2].

1 ينظر: موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، جامعة الكويت، دار الكندي للنشر ، ط1، 2003، ص67.

2- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي القاهر مصر، ط4، 2001.

والنزاهة ليست مرتبط بالحرفية كما يبدو، فمقطع مثل (في قديم الزمان كانت فتاة تعيش في ظل مملكة يحكمه ملك حكيم، وكانت له فتاة جميلة) [1] فعلى الرغم من حرفيتها إلا أنها غير نزيهة، وعدم النزاهة هنا لا يعني الكذب بل يعني التخييل القوي.

وهكذا نرى المقامات ماضية في أسلوب التخييل القوي والافتراضات المسبقة كي تتيح عالما موازيا يمكننا من خلال رؤية الصورة النقدية للعالم الواقعي وليس تصورا حرفيا لهذا الواقع ويستند سيرل في رفض فكرة انتماء التخييل للأفعال المتضمنة في الأقوال إلى مقارنة بين مقطعين لغويين، الأول مأخوذ من **جريدة *New Times*** جاء فيه: « (رفضت مجموعة من الشخصيات المنتمية للحكومة الفدرالية المحلية مقترح الرئيس **نيكسون*Nixon*** القاضي بدفع الحكومة الفدرالية للحكومات المحلية مساعدات مالية للتقليل من ارتفا ع الضرائب على الملكية)، والثاني مقتبس من رواية الأخضر والأحمر **لإريس مـوردوخ *Iris Murdoch*** (عشرة أيام أخرى من المجد بدون أحصنة، هكذا كان يفكر الملازم الأول **أندريه شاس وايت** ، المحول حديثا إلى الكتيبة المتميزة (**حصان الملك إدوارد**)، بينما كان يعبث بكثير من الابتهاج في حديقة بدبلن في يوم أحد مشمس من أيام شهر أفريل **سنة1913)** »[2]

ويرى **سيرل** أن القواعد التي يتطلبها فعل الإخبار: الصدق، لقدرة على تقديم دليل الصدق النزاهة[3]، والمقامات تعتمد على قلب موازين هذه القاعدة فلاصد واضح **لأن سرد المقامامات مبني على المغالطات وكشفها في نهاية المقامة** ، لكنها تقدم دليلا حجاجيا قويا في نهاية كل مقامة لتدليل على صدق المقصد لا صدق الحدث وتبرر ذلك بالواقع المعاش وتلوناته وتقلباته الكثيرة والمتناقضة.

1 John r. Searle , Sens et expression, p.103.

2 - Ibid, p.104.105..

3 - Ibid, p.105..

الفصل الثاني:
مقامات الهمذاني والمبهمات Les embrayeurs

المبحث الأول: المبهمات الزمنية.

المبحث الثاني: المبهمات الحيادية.

المبحث الأول: المبهمات الزمنية.

دور (المبهمات *Les embrayeurs*) في تأدية المعنى:

لمعرفة دور الروابط التداولية في مقامات الهمذاني نقوم بتحليل بعض النماذج ومحاولة استنباط درجة الإبهام التي يكون عليها الرابط وكذا دوره في تأدية المعنى الصريح و المخفي للمقامات.

للزمن علاقة وطيدة بالتاريخ، وفي المقامات تتداخل الأزمنة وتنصهر في سياق الخطاب الجديد فتلغى الحدود الفاصلة بين زمن الخطاب والزمن الكامن في ألفاظ المقامات، وللزمن أيضاً علاقة بالإبهام لذلك فالإشكال الحقيقي في المبهمات هو إلى أي مرجعية يمكن إسنادها؟ إذ أن جميع أنواع المبهمات ترتبط في تحديد مدلولاتها بسياق الخطاب العام، وقد حددت أركيوني (أربعة أنواع) [1] من المبهمات اللفظية نحاول إسقاطها على الإبهام في المقامات كالتالي[2] :

المبهمات الزمنية العامة:

وتتمثل في الظروف التي يقترن استعمالها ودلالاتها بالحاضر مثل الآن.

وتلعب المبهمات دورها الأساسي في نقل الدلالة من الوضوح الى الغموض المفتعل لينفتح باب الدلالة على مصرعيه كما نجد هنا في المقامة الغيلانية حين يقول: « فَقُلْتُ: الآنَ يَشْرَقُ فَيَثُورُ، وَيَعُمُّ هذا وَقبِيلَتُهُ بِالهِجَاءِ »[3] فالمبهم (الآنَ) يؤدي دلالة ظرفية زمانية مطلقة ولا يحدد هذا المفهوم الحالي الا بالعودة لسياق الكلام والمكان ليعلم التوقيت الزمني

1 ينظر: عمر بلخير، **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**، ص81.

2 يطلق مصطلح(المبهمات Les embrayeurs)على الوحدات اللغوية التي تتوقف قيمتها المرجعية على المحيط الزمني والمكاني لورودها وهكذا فإن الضمائر، و اسماء الاشارة ، و الاسماء الموصولة تعد من المبهمات.

3 أبي الفضل بديع الزمن الهمذاني، مقامات، المقامة الغيلانية ص57

.

الحقيقي لهذا المبهم الزمني ولكنه في الأعمال الدبية يأخذ أبعادا خاصة بالظرفية التخييلية وهي ما يتخيله الكاتب ويريد اقناعنا به على أنه حقيقة.

ونجد أن الظرفية الزمنية هنا (الآنَ) قد بينت الحاجة الماسة للتهديد بثوران الشخص الخفي الذي هو في الحقيقة أبو الفتح الاسكندري الذي يقدم نصائحه من خلف الكدية والتهكم والتسول والمغالطة أيضا.

ونفس الشيء نجد في مثال المقامة الضرية « وَلَهُ ابْنٌ يَخْلُفُهُ الآنَ فِي حَانُوتِهِ لاَ يُوْجَدُ اعْلاَقُ الحُصُرِ إلاَّ عِنْدَهُ؛ فَبِحَياتِي لاَ اشْتَرَيْتَ الحُصُرَ إلا مِنْ دُكَّانِهِ »[1] والمبهم الزمني هنا (الآنَ) ومفادها التأكيد على وجود الولد في الوقت الحال للسرد وعليه تصبح دلالة المعني ليت الا اقرار بعدم ذهاب الطفل وبقائه في شكل آخر.

والأمر ذته يلعب المبهم هنا في نفس المقامة المضرية: « فقَالَ: **الآنَ**، عَجِّلْ يَاغُلاَمُ الطَّعَامَ، لكِنَّ الخِوَانَ قَوَائِمُهُ مِنْهُ، قَالَ أَبُو الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ فَجَاشَتْ نَفْسِي وَقُلْتُ قَدْ بَقِيَ الخَبْزُ وآلاتُهُ وَالخُبْزُ وَصِفاتُهُ»[2]

« فَقَالَ: لَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ حَتَّى يُعْطِيَنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ دِيناراً **الآنَ**، وَيَعِدَنِي دِيناراً إِذا سِلِمَ. »3

« وَلَمْ تَعْدُ **الآنَ** مَا في صُدُورِنَا، فَفَسِّرْ لَنَا أَمْرَكَ، وَاكْشِفْ لَنَا سِرَّكَ، فَقالَ:

أَنَا يَنْبُوعُ العَجَائِبْ *** فِي احْتِيَالِي ذُو مَرَاتِبْ

أَنَا فِي الحَقِّ سَنَامٌ *** أَنَا في البَاطِلِ غَارِبْ

أَنَا إِسكَنْدَرُ دَارِي *** فِي بِلادِ اللهِ سِـارِبْ

1 أبي الفضل بديع الزمن الهمذاني، مقامات، المقامة المضرية ص 159.

2 المصدر نفسه، المقامة المضرية ص 159

3 المصدر نفسه، المقامة الحرزية ص 179.

أَغْتَدِي فِي الدَّيْرِ قِسِّيساً *** وَفي المَسْجِدِ رَاهِبْ»[1]

« قَالَ: فَمَا تَقولُ فِي رَغيفٍ، عَلى خِوَانٍ نَظيفٍ، وَبَقْلٍ قَطِيف إِلى خَلٍّ ثَقِيفٍ، وَلَوْنٍ لَطِيفٍ، إِلَى خَرْدَلٍ حِرِّيفٍ، وَشِوَاءٍ صَفِيفٍ، إِلَى مِلْحٍ خَفِيفٍ، يُقَدِّمُهُ إِلَيْكَ ***الآنَ*** مَنْ لا يَمْطُلُكَ بِوَعْدٍ وَلا يُعَذِّبُكَ بِصَبْرٍ »[2]

المبهمات الزمنية القبلية:

وهي الدالة على الزمن المنقضي، البارحة، الأسبوع الماضي، السنة الفارطة، أمس.

ولا نجد استعمالها كما هو في المقامات لأن المقامات تعتمد على التفاعل الاني للأحداث ولم نسجل ورودها الا عن طريق الوصف ولكن هناك استعمال للمبهم الزمني (أمس) بكثرة كما في مثال المقامة الأرمنية.

« وَقُلْتُ: هَذا جَزَاءُ مَا ***بِالأَمْسِ*** فَعَلْنَاهُ، وَأَنْشأَ أَبُو الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ يَقُولُ:

يَا نَفْسُ لاَ تَتَغَثَّى *** فَالشَّهْمُ لاَ يَتَغَثَّا

مَنْ يَصْحَبِ الدَّهْرِ يَأْكلْ *** فِيهِ سَمِيناً وَغَثَّا

فَالْبَسْ لِدَهْرٍ جَدِيداً *** وَالْبَسْ لآخَرَ رَثَّا »[3].

فقد ربط هنا فعل الجزاء كمقابل لم قام به من قبل وليس قبل يوم على وجه التحديد وهذا يفهم من السياق على أنه كان أمس يجول بالمدينة وبالتالي فهذا الأمس المحدد ليس دالا على وقت معلوم ولكنه دال على زمن مبهم.

ولدينا أيضا المثال في المقامة الفزارية:

1 المصدر السابق، المقامة المارستانية ص185.

2 المصدر نفسه، المقامة المجاعية ص193.

3 المصدر نفسه، المقامة الأرمنية، ص283.

« كَابْنِ حُرَّةٍ طَلَعَ عَلَيَّ **بِالأَمْسِ**، طُلُوعَ الشَّمسِ، وَغَربَ عَنِّي بِغُرُوبِها، لكِنَّهُ غَابَ وَلَمْ يَغِبْ تَذْكارُهُ »1. فكلمة بالأمس تزيد الطلوع اسمرارا ولاتضع للزمن حدودا فيزداد والابهام وتزداد الدلالة انفتاحا لتشمل كل الزمن الماضي وهذا ما يجعل تحديد زمن معين لحضور الرجل المقصود صعبا وفي هذا جمالية الامتداد والاستمرار والشمولية بعدم تحديد المقصد في هذا الموضع لتتوسع دائرة المقصودين أيضا .

المبهمات الزمنية البَعديّة:

وهي تدل على زمن الحدث غير المنقضي، مثل غداً، الأسبوع المقبل، السنة القادمة... لم يستعمل الهمذاني المبهمات الزمنية البعدية في المقامات وقد جاء هذا عفويا لأن المقامات آنية الحدث ولا تحتاج لطول استشرافي ولا إلى تمديد زماني لأنها تعتمد على الحدث الآني ورغم ذلك كان من الممكن أن نجد بعض الأمثلة ولكننا لم نعثر على أي مبهم زمني في المقامات.

إذن فلان المقامات تعتمد على الحدث الاني أو المشهد السردي السريع او القبس الوصفي فهي أبعد ما يكون استعمالا للمبهمات الزمنية البعدية وهذا واضح في خلوها من هذا العنصر وقد كان هذا بعناية اسلوبية فائقة لاشعورية من . غير مقصودة . من طرف الهمذاني.

كما أن المبهمات تلعب دورا هاما في تحديد المعالم الحقيقية للأفكار واحتوائها وتجديدها دون العودة إلى المرجعيات الظاهرة ولكن الانتشار الدلالي لها له دوما مرجعية مقامية متعلقة بالمقامة نفسها وبالمقام كمكان تواجد دلاليا[2].

1 المصدر السابق، المقامة الفزارية ، ص105.

2- ينظر: منصوري مصطفى، نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخييلي بين سيرل وجينات، ص34.

المبحث الثاني: المبهمات الحيادية.

المبهمات الحيادية :

وهي التي تكون فيها الدلالة الزمنية مفتوحة حيادية، وتعتمد على مرجعية سياقية معينة لتحديد دلالتها النصية و المرجعية هي تلك الوظيفة التي تسمح للأشكال اللغوية أن تحيل إلى عناصر من العالم، والتخاطب البشري يقوم على هذه العلاقة. وهذا ما يؤكد عليه (**ديبوا *Dubois***) قائلا: « المرجعية هي الوظيفة التي يتمكن من خلالها الدليل اللغوي من الرجوع إلى موضوع في عال غير لغوي، واقعا كان أم خيالا»[1].

والمرجعية تمثلها الأسماء المبهمة (الأشكال اللغوية الفارغة) وهي : الضمائر، أسماء الإشارة، ظروف المكان والزمان.

وهي كثيرة في النصوص الأدبية عموما وفي المقامات خصوصا ذلك أنها تفتح الدلالات وتربط وشائج النص الدلالية لتعطي هندسة دلالية جديدة للنص تختلف عن الدلالة المعجمية للكلمات المبهمة التي لا ينكشف دورها ودلالتها الحقيقية إلا من خلال السياق.

وسنحاول في هذه الدراسة أن نجلي بعض الغموض الذي ينتاب هذا المفهوم بتتبع المبهمات الحيادية في المقامات وإن كنا لا نستطيع أن نضبط خريطة لهاته المبهمات في كامل المقامات إلا أننا سنكتفي بتوضيح بعض المفاهيم من خلال الأمثلة المختارة حتى نجلي هذا المفهوم ونترك التفصيل الدقيق الذي يحتاج منا إلى توسيع كبير حسب كل مقام وهذا يتجاوز حدود هذا البحث المسطرة.

1- Ducrot et Todorov : Dictionnaire Encyclopédique des sciences du language.- Paris, Seuil, 1972.- p. 405. ترجمة عمر بالخير

الأسماء المبهمة:

يقول (**بنفنيست**): « بأن للغة عناصر متميزة، تكمن وظيفتها في تحويل اللغة إلى خطاب، ويعني بها الأسماء المبهمة أو الأشكال اللغوية الفارغة، الدالة سواء على الأشخاص (الضمائر)، أم الزمان والمكان. وهذه العناصر لا تنطوي على معان إلا حينما تسخر في خطاب ما. ويكمن دورها في توفير أداة التحويل أداة التحويل التي يمكن أن ندعوها بتحويل اللغة إلى الخطاب. » [1] وهكذا يمكننا تتبع مسار دلالة الأسماء المبهمة من خلال ربط العلاقة بينها وبين السياق الداخلي للمقامة والخارجي للمتلقي القارئ.

الضمائر[2].

نجد في ا لمقامة السجستانية كغيرها من المقامات تبدأ بـ: حَدَثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: والضمير " نا" يشكل الابهام الموغل بحيث لا تتحدد المجموعة المقصودة إلا عند القراءة وهذه المجموعة غير معروفة لكنها مستصاغة عند المتلقي لضرورة نقل الحكي من عيسى ابن هشام الينا، ويقول مانقونو في شأن الضمائر: أنه على الرغم من أن(أنا، أنت) يقومان بنفس وظائف المجموعة الاسمية إلا أنها تفتقد إلى مرجع واقعي فـ(أنا) هي ذاك الذي يقول (أنا) في خطاب معين و(أنت) هو الذي يخاطبه(أنا) بقوله (أنت) إن فعل القول يحدد مرجعه... فلا يمكن معرفة مرجع (أنا) و(أنت) خارج استعمالهما ضمن الفعل الفردي للحديث. وبما أن (أنا) يحيل على نفسه، فإنه يستجيب إلى خاصيته الانعكاسية، ولكنه يتحول إلى (أنت) بمجرد أن يرجع الآخر هذه اللفظة لنفسه، وهو بذلك يدخل ضمن خاصيته التناظرية.

1–Ducrot et Anscombre : L'Argumentation dans la langue – Bruxelles, 1973.- P.414 ترجمة عمر بالخير.

1 Mainguenau : Nouvelles Tendances en analyse du discours.- Paris, Hachette,- 1987.- p 132.ترجمة عمر بالخير.

و يشكل التلفظ (حَدَثَنَا) في خطاب المقامة السجستانية (وخطاب المقامات عموما) علاقة مزدوجة، الأولى من النمط (أنا مقابل أنت –أنتم) والثانية من النمط (أنا – نحن مقابل هو) والتي تعود على الراوي والمتلقي في نفس الوقت لإحداث الاندماج بين القارئ أو المتلقي وأحداث المقامة والهو تعود على أبو الفتح الإسكندري عادة فهو المقصود بكلام الراوي. ففي الأولى المتكلم يساوي صاحب الخطاب (الملفوظ)، وفي الثاني نجد المتكلم لا يمثل شخصية، أي يتحدث باسم صاحب الملفوظ (جماعة المستمعين الذين حدثهم عيسى ابن هشام وهم المتلقي الافتراضي)، إذ في هذه الحالة الأخيرة يمكن لأي شخص أن يأخذ هذا الدور أي يصبح صاحب الملفوظ دون تغير في معنى الملفوظ والخطاب موجه لأبي الفتح الاسكندي ومن خلاله للمتلقي كما يتضح دائما في نهاية المقامات « قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَدُرْتُ إِلَى وَجْهِهِ لأَعْلَمَ عِلْمَه فَإِذَا هُوَ وَاللهِ شَيْخُنَا أَبُو الْفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ »[1]. ويمكننا أن نمثل لحالة هذا الخطاب من حيث عملية التواصل بالشكل التالي:

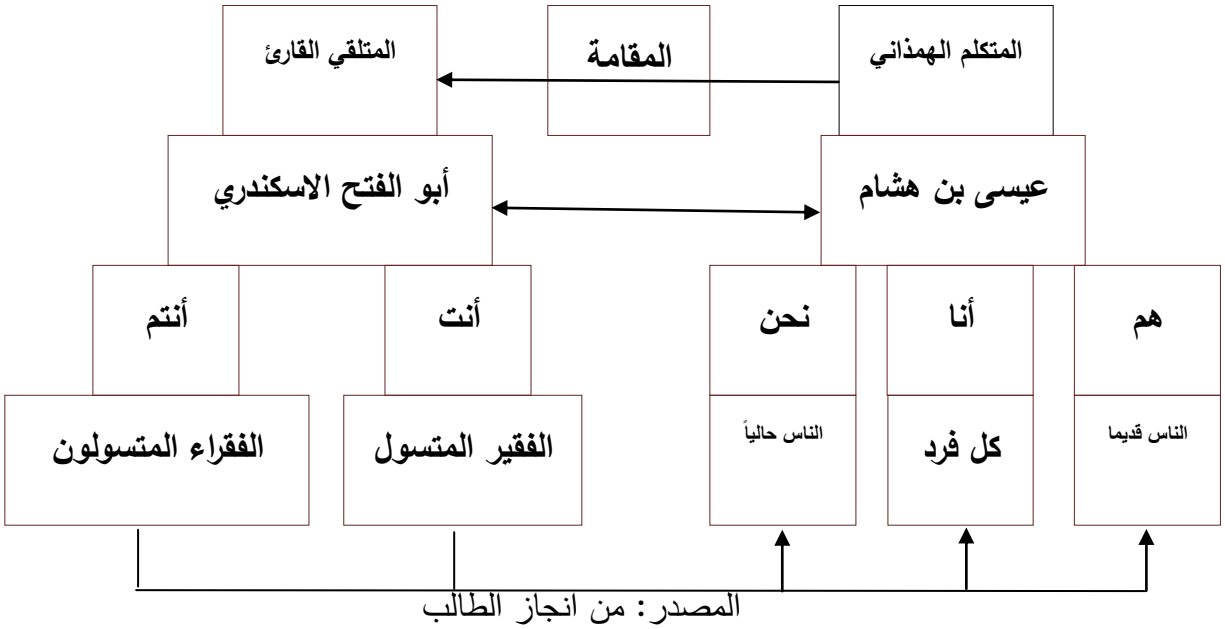

المصدر: من انجاز الطالب

1– مقامات بديع الزمان الهمذاني/المقامة السجستانية، ص25. وفي غيرها كثير

أما بالنسبة إلى نسبة ورود الضمائر في خطاب المقاما فه و يحتل نسبة عالية، خاصة الضميرين "**أنا** " و"**نون الجماعة**"، اللذين يردان بنسبة كبيرة، وهذا ما يجعل من الخطاب المقامات أكثر موضوعية فصاحب الملفوظ هو نفسه المتلفظ، إذ يمكن لأي شخص أن يأخذ دور أحد اللذين حدثهم عيسى بن هشام ، أي يصبح صاحب هذه الملفوظات. فللضمير "نحن" أهمية قصوى في الخطاب وذلك بمقار بته للضمير "أنا" الذي يرد في ملفوظات يكون صاحبها مساويا للمتلفظ وهنا تدخل الذاتية ، ويتشكل الخطاب المباشر لدى القارئ أو المتلقي.

وهكذا يتشكل الخطاب داخل المقامة دون أن يحدد متلقى معين و ذلك أن الشخصيات تبقى رهينة المبهمات التي تحدد ذاتة مبهمة ومشكلة من كل قارئ ومستمع أيضا لخطاب المقامات، وهنا يبرز الدور القمين للمبهمات بأبنواعها في تأدية معاني متنوعة واسقاطها على الذاة القارئ وهي المقصودة بالخطاب المباشر للمقامات.

فنجد الضمائر التالية في هذا المقطع على وحدتها المعجمية إلا أنها تتغير دلالتها لتؤدي في كل مرة معنى خاص يحدده السياق لا الدلالة المعجمية « حَدا بِي إلى سِجِسْتَانَ أَرَبٌ، فَاقْتَعَدْتُ طِيَتَّهُ، وَامْتَطَيْتُ مَطِيَّتَهُ، وَاسْتَخَرْتُ الله فِي العَزْمِ جَعَلْتُهُ أَمَامِي، وَالْحَزْمِ جَعَلْتُهُ إِمَامِي حَتَّى هَدَانِي إِلَيْهَا، فَوَافَيْتُ دُرُوبَهَا وَقَدْ وَافَتِ الشَّمْسُ غُرُوبَهَا، وَاتَّفَقَ المَبِيتُ حَيْثُ انْتَهَيْتُ، فَلَمَّا انْتُضِيَ نَصْلُ الصَّبَاحِ، وَبَرَزَ جَيْشُ الْمِصْبَاحِ، مَضَيْتُ إِلى السُّوقِ أَخْتَارُ مَنْزِلاً، فَحِينَ انْتَهَيْتُ مِنْ دَائِرَةُ الْبَلَدِ إِلَى نُقْطَتِهَا، وَمِنْ قِلادَةِ السُّوقِ إِلى وَاسِطَتِهَا، خَرَقَ سَمْعِي صَوْتٌ لَهُ مِنْ كُلِّ عِرْقٍ مَعْنىً، فَانْتَحَيْتُ وَفْدَهُ حَتَّى وَقَفْتُ عِنْدَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلى فَرَسِهِ، مُخْتَنِقٌ بِنَفسِهِ، قَدْ ولاَّنِي قَذَالَهُ »[1] وبالتالي تجد نفسك مجبرا على تحديد من هو الأنا ومن هو الهو

1 المصدر السابق/المقامة السجستانية، ص26.

ومن هو الأنت على الرغم من أنها قد تجتمع جميعا لدلالة على نفس الذات وعن ذات الموضوع[1].

الأسماء الموصولة :

الأسماء الموصولة تعد أحد أهم الأسماء المبهمة بنوعيها: الخاص والمشترك، مُبْهَمَةُ المعنى وهي مُحتاجةٌ إلى ما يُزيلُ إبهامَها، وهو ما يُسمى صلةَ الموصولِ. لأنّها تُعَيّنُ مدلولَ الموصولِ وتُوَضّحُ معناهُ، وهي محتاجةٌ إلى ضميرٍ يعودُ إلى الاسم الموصولِ. والصِّلَةُ: إما أَنْ تكونَ جُملةً اسميةً أو جُملةً فِعليةً أو شِبْهَ جُملَةٍ وبهذا تكون دلالتها موقوفة على السياق وعلى ثقافة المتلقي المعرفية واللغوية في تحديد معناها ودلالتها الآنية، وفي المقامات تلعب دورا كبيرا في فتح الدلالة وانفتاح النص كما نرى من خلال هاته الأمثلة[2]:

« مَنِ الذَّي مَلَكَ أَسْوَارَها، وَعَرَفَ أَسْرَارَهَا، وَنَهَجَ سَمْتَها، وَوَلَجَ حَرَّتَهَا؟ »[3] فمن الاسم الموصول الحرفي وتاكيده الذي الاسم الموصول يفتح الدلالة على مصرعيها لتداخل الأنا والأنت والهو وهكذا تصبح الدلالة التي يدخل فيها كل من ملك المفاتيح المستغلقة وأدرك الأسرار المعماة وعرف النهج المقصود وولج الى الطريق المقصود يدخل ضمن مفهوم المبهمين الأوليين من والذي وهكذا يصبح واضحا أن التلقي هو الذي يحدد دلالة الاسمين المبهمين وهذا موقوف على النص والسياق معا[4].

1 –Voie : A.J.Gremas,Du Sens, Les proverbes et les dictons, Seul,Paris 1970.

2 . http://www.schoolarabia.net/arabic/esem_mawsol/esem_mawsol6.htm

إعداد : أ. وليد جابر تحرير : المدرسة العربية www.schoolarabia.net تاريخ التحديث: أيار 2011

3– مقامات بديع الزمان الهمذاني/المقامة السجستانية، ص 26.

4– ينظرموفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش بن يحي ، "شرح المفصل، د. عبد اللطيف محمد الخطيب ، جامعة الكويت، 1999، ص126 وما بعدها.

ونفس الشيء نجده في هذا المثال « وَمَنِ الذَّي مَلَكَ مَفَاتِحَها، وَعَرَفَ مَصَالِحَها؟ أَنَا وَاللهِ فَعَلْتُ ذلِكَ » [1] لكن هنا يظهر التداخل الصريح بين الأنا الضميري والهو الاسم الموصول في تطابق وتحديد للمبهمين على سبيل الفصل والتفريق أي لا يكون الأنا هو المبهم إلا إذا استطاع تحقيق الشرط السياقي وهو هنا ملك المفاتيح وومعرفة المصالح.

أسماء الإشارة :

يدخل هذا النوع من الأشكال (العناصر) اللغوية تحت إطار المبهمات أو كما يسميها النحاة العرب بـ "الأسماء المبهمة"، وهذا ما يشير إليه ابن يعيش في كتابه "شرح المفصل"، قائلا : "اعلم أن هذا الضرب من الأسماء هو الباب الثاني من المبنيات وهي الأسماء التي يشار بها إلى المسمى وفيها من أجل ذلك معنى الفعل و لذلك كانت عاملة في الأحوال وهي ضرب من المبهم ولذلك...، ويقال لهذه الأسماء مبهمات لأنها تشير بها إلى ما بحضرتك وقد يكون بحضرتك أشياء فتلبس على المخاطب فلم يدر أيها تشير فكانت مبهمة ولذلك لزمها البيان بالصفة عند الإلباس...". وتنقسم أسماء الإشارة إلى قسمين[2]:

قسم "هذا" للشيء القريب من المتكلم، إذ نجد عناصر هذا القسم بارزة في خطاب المقامات بصفة مطردة أو نسبية كبيرة كما نجد صيغة المتكلم المستعملة غالبا بصيغة المفرد مهينة على السرد لأنها مناسبة للاخبار[3].

1- المصدر نفسه/المقامة السجستانية، ص 26.

2- ينظر: موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش بن يحي، "شرح المفصل، د. عبد اللطيف محمد الخطيب، جامعة الكويت، 1999، ص126 وما بعدها.

3 . نوارة بوعياد, « دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية » / *Insaniyat* ,إنسانيات-*14 ,[En ligne], 15 | 2001, mis en ligne le 31 janvier 2012, consulté le 06 juin 2017. URL : http://insaniyat.revues.org/9670 ; DOI : 10.4000/insaniyat.9670*

ونجد هذا في « **هذا** أَبُو الْعَجَبِ، لاَ وَلَكِّنِيَ أَبُو الْعَجَائِبِ، »[1] فهذا هنا تعني (أَبُو الْعَجَبِ) ليس من باب الاشارة بل من باب الابهام والتعظيم ويكون اسم الإشار هنا قد أدى دورا وصفيا للمشار إليه أكثر من تحديده والكشف عنه، وعليه يكون اسم الإشار مبهما وصفيا لزيادة الاثارة والعجب وهذا الدور يفتح النص للقراء التداولية أكثر بإخفائه للمعنى وتجديده.

وكذلك الشأن مع هذا المقطع « وَلاَ بُدَّ لِي أَنْ أَخْلَعَ رِبْقَةَ **هَذِهِ** الأَمَانَة مِنْ عُنُقِي إِلَى أَعْنَاقِكُمْ ...وَأَعْرِضَ دَوائِي **هَذا** فِي أَسْوَاقِكُمْ»[2] اما فهذا المبهم (هذا) كان للتوضيح لأنه جاء في سياق التوضيح والتبيين والتأكيد.

وكذلك الأمر مع اسم الاشار "**ذلك**" للشيء البعيد عن المتكلم، ويتكون من " **ذلك**" للشيء المذكر و"**تلك**" للشيء المؤنث.

الزمان والمكان :

يتمحور زمن الخطاب في المقامات في الحاضر، لأن المتكلم يخاطب المتلقي في لحظة زمنية محددة تتمثل في "الآن" ويتجلى هذا الزمن إما عن طريق قرائن بجوار الأفعال أو عن طريق الظروف (**الآن، الحصة الماضية، الحصة القادمة، الحصة المقبلة، فيما بعد، بعد أسبوعين، اليوم أي يوم الدرس).**

يتمثل مكان الخطاب في المقامات كنصوص، إما عن وضعية المتكلم أثناء كلامه تتحدد بالأمام فهو يخاطب المتلقي مباشرة وبالتالي يواجهه وجها لوجه لكن نجد في خطاباته عناصر لغوية خاصة بتحديد المكان وهي: هنا وهناك.

1- مقامات بديع الزمان الهمذاني/ المقامة السجستانية، ص 27.

2- المصدر السابق، المقامة السجستانية، ص 27.

وتركيز المقامات على المشاهد والحدث يجعلنا نجد أنفسنا في كل مرة في مكان مختلف فمثلاً: في المقامة القريضية « حَدّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: طَرَحَتْنِي النّوَى مَطَارِحَهَا حَتّى إذَا وَطِئْتُ **جُرْجَان الأَقْصى**.

.....

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ **بِبَغْدَاذَ وَقْتَ الاَزَاذِ**، فَخَرَجْتُ أَعْتَامُ مِنْ أَنْواعِهِ لِابْتِيَاعِهِ »[1] يبين لنا المكان والزمان حيث أنه كان في بلاد جرجان الأقصى وهو بها يحكي عن بغداد وما كان منها حين كان بها.

هناك عدد كبير من المقامات لها ارتباط في تسميتها وعناوينها بالمكان أو الزمان الذي تدور فيه الأحداث أو لنقل الحدث الرئيسي وهكذا تصبح الأحداث في المقامات متعلقة بالحدث الرئيس في المقامة والذي تكون قد سميت عليه كما في الأمثلة التالية:

« حَدَّثَنَا عِيسى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: نَهَضَتْ بِي إلى **بَلْخَ** تِجَارَةُ الْبَزِّ فَوَرَدْنُهَا وَأَنَا بِعُذْرَةِ الشَّبَابِ وَبَالِ الفَرَاغِ وَحِلْيَةِ الثَّرْوَةِ، لا يُهِمُّنِي إلاَّ مُهْرَةُ فِكْرٍ أَسْتَقِيدُهَا، أَوْ شَرُودٌ مِنَ الْكَلِمِ أَصِيدُهَا »[2]

السجستانية « حَدَثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدا بِي إلى **سِجِسْتَانَ** أَرَبٌ، فَاقْتَعَدْتُ طِيَّتَهُ، وَامْتَطَيْتُ مَطِيَّتَهُ، وَاسْتَخَرْتُ الله فِي العَزْمِ جَعَلْتُهُ أَمَامِي، وَالْحَزْمِ جَعَلْتُهُ إِمَامِي حَتَّى هَدَانِي إِلَيْهَا، فَوَافَيْتُ دُرُوبَهَا وَقَدْ وَافَتِ الشَّمْسُ غُرُوبَهَا، وَاتَّفَقَ المَبِيتُ حَيْثُ انْتَهَيْتُ، فَلَمَّا انْتُضِيَ نَصْلُ الصَّبَاحِ، وَبَرَزَ جَيْشُ الْمِصْبَاحِ، مَضَيْتُ إِلى السُّوقِ أَخْتَارُ مَنْزِلاً، فَحِينَ انْتَهَيْتُ مِنْ دَائِرَةُ الْبَلَدِ إِلَى نُقْطَتِهَا، وَمِنْ قِلادَةِ السُّوقِ إِلى وَاسِطَتِهَا»[3]

1- المصدر السابق، المقامة القريضية، ص05.

2- المصدر نفسه، المقامة البلخية، ص19.

3- المصدر نفسه، السجستانية، ص 26.

الكوفية « فَلَمَّا تجَالَيْنا، وَخَبَّرْنا بحالَيْنا، سَفَرَتِ القِصَّةُ عَنْ أصْلٍ **كُوفِيّ**، وَمَذْهَبٍ صُوفِيّ، وَسِرْنا فَلَمَّا أَحَلَّتْنا **الكُوفَةُ** مِلْنا إلى دَارِهِ، وَدَخلْنَاهَا وَقَدْ بَقَلَ وَجْهُ النَّهَارِ وَاخْضَرَّ جَانِبُهُ وَلَّما اغْتَمَضَ جَفْنُ اللَّيْلِ وَطَرَّ شَارِبُهُ، قُرِعَ عَلَيْنا البابُ»[1]

الأذربيجانية « قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: لَمَّا نَطَّقَنِي الْغِنَى بِفَاضِلِ ذَيْلِهِ، اتُّهِمتُ بِمَالٍ سلَبْتُهُ، أَو كَنْزٍ أَصَبْتُهُ، فَحَفَزَنِي اللَّيْلُ، وَسَرَتْ بِي الخَيْلُ، وَسَلكتُ فِي هَرَبِي مَسَالِكَ لَمْ يَرُضْهَا السَّيْرُ، وَلاَ اهْتَدَتْ إِلَيْهَا الطَّيْرُ، حَتَّى طَوَيْتُ أَرْضَ الرُّعْبِ وَتَجاوَزْتُ حَدَّهُ، وَصِرْتُ إِلى حِمَى الأَمْنِ وَوجَدْتُ بَرْدَهُ، وَبَلَغْتُ **أَذْرَبِيجَانَ** وقَدْ حَفِيَتِ الرَّوَاحِلُ، وأَكَلَتَّهَا المَرَاحِلُ، وَلَمَّا بَلَغْتُهَا:

نَزَلْنَا عَلى أَنَّ المُقَامَ ثَلاثَةٌ فَطَابَتْ لَنَا حَتَّى أَقَمْنَا بِها شَهْراً»[2]

الجرجانية « حدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ:

بَيْنمَا نَحْنُ **بِجُرجَانَ**، فِي مَجْمَعٍ لَنَا نَتَحَدَّثُ وما فينا إلاَّ مِنَّا، إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا رَجُلٌ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ المُتَمَدِّدِ، ولا الْقصيرِ المُتَرَدِّدِ»[3]

الأصفهانية « حَدَّثَنا عِيسَى ْبنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ **بِأَصْفَهَانَ**، أَعْتَزِمُ المَسِيرَ إِلى الرَّيِّ، فَحَلَلْتُهَا حُلُولَ أَلْفَيِّ، أَتَوَقَّعُ الْقَافِلةَ كُلَّ لَمحةٍ، وَأَتَرَقَّبُ الرَّاحِلَةَ كلَّ صَبْحَةٍ، فَلَمَّا حُمَّ مَا تَوَقَّعْتُهُ نُودِيَ لِلصَّلاةِ نِدَاءً سَمِعْتُهُ، وتَعَيَّنَ فَرْضُ الإِجَابَةِ، فَانْسَلَلْتُ مِنْ بَيْنِ الصَّحَابةِ، أَغْتَنِمُ الجَمَاعَةَ أُدْرِكُهَا، وأَخْشَى فَوْتَ القَافِلَةِ أَتْرُكَها، لَكِنِّي اسْتَعَنْتُ بِبَركاتِ الصَّلاةِ، عَلى وَعْثَاءِ الفَلاةِ، فَصِرْتُ إِلَى أَوَّلِ الصَ ُفُوفِ، وَمَثَّلْتُ لِلْوُقُوفِ، وَتَقَدَّمَ الإِمَامُ إِلى المِحْرَابِ»[4]

1- المصدر السابق ، المقامة الكوفية، ص35 .

2- المصدر نفسه ، المقامة الأذربيجانية، ص65.

3- المصدر نفسه ، المقامة الجرجانية ص71.

4- المصدر نفسه، المقامة الاصفهانية، ص79.

الأهوازية « حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت بالأهواز، في رفقة مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِمْ تَسَهَّلِ، لَيْسَ فِينَا إلاَّ أَمْرَدُ بكْرُ الآمالِ، أَوْ مُخْتَطٌّ حَسَنُ الإقْبالِ، مَرْجُوُّ الايَّامِ وَاللَّيال »[1]

البغدادية « حَدَّثَنَا عِيَسى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: اشْتَهَيْتُ الأَزَاذَ، وأَنَا **بِبَغْدَاذَ**»[2]

البصرية « حدثني عيسى بن هشام قال: دخلت **البصرة** وأنا من سنّي في فتاء، ومن الزي في حبر ووِشَاء»[3]

الفزارية « حدثنا عيسى بن هشام قال:

كُنْتُ فِي بَعْضِ بلادِ فَزَارَةَ مُرْتَحِلاً نَجِيبَةً، وَقائِداً جَنِيبَةً، يَسْبَحَانِ بِي سَبْحاً، وَأَنَا أَهِمُّ بِالْوَطَنِ، فَلاَ اللَّيْلُ يَثْنِينِي بِوَعِيدِهِ، وَلاَ البُعْدُ يَلْوِينِي بِبِيدِهِ»[4]

القزوينية « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: غَزَوْتُ الثَّغْرَ بِقَزْوِينَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، فِيَمْن غَزَاهُ»[5]

الموصلية « حَدَّثَنَا عيسَى بْنُ هِشَامٍ قالَ: لَمَّا **قَفَلْنَا مِنَ المُوصِلِ** ، وَهَمَمْنَا بِالْمَنْزِلِ، وَمُلِكَتْ عَلَيْنَا القَافِلةُ، وَأَخَذَ مِنَّا الرَّحْلُ والرَّاحِلةُ، جَرَتْ بي الحُشَاشَةُ إِلَى بَعْضِ قُرَاهَا، وَمَعِي الإِسْكَنْدَرِيُّ أَبُو الفَتْحِ»[6]

المارستانية « حَدَّثَنَا عِيسِى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَارِسْتَانَ البَصْرَةِ وَمَعِي أَبُو داوُدَ المُتَكَلِّمُ، فَنَظَرْتُ إِلَى مَجْنُونٍ تَأْخُذُنِي عَيْنُهُ وَتَدَعُنِي فَقالَ: إِنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ فَأَنْتُمْ غُرَباءُ»[7]

1- المصدر السابق ، المقامة الاهوزية، ص85.

2- المصدر نفسه، المقامة البغدادية، ص91.

3- المصدر نفسه، المقامة البصرية، ص 97.

4- المصدر نفسه ، المقامة الفزارية، ص105.

5- المصدر نفسه ، المقامة القزوينية، ص133.

6- المصدر نفسه، المقامة الموصلية، ص151.

7- المصدر نفسه، المقامة المارستانية، ص185.

وهناك من العناوين غير المكانية للمقامات منها الحدثية أي التسمية بالحدث وذكر المكان الأكبر المدينة بغداد كما هي في المقامة **المجاعية** « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ **بِبَغْدَادَ** عَامَ مَجاعَةٍ فَمِلْتُ إِلى جَماعَةٍ، قَدْ ضَمَّهُمْ سِمْطُ الثُّرَيَّا، أَطْلُبُ مِنْهُمْ شَيًّا، وَفِيهِمْ فَتىً ذُو لَثْغَةٍ بِلِسَانِهِ، وَفَلَجٍ بِأَسْنَانِهِ، فَقَالَ: مَا خَطْبُكَ»[1]

وهنا في المقامة **المضيرية** يذكر المكان دون تسمية المقامة به « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشامٍ قَالَ: كُنْتُ **بِالبَصْرَةِ**، وَمَعِي أَبُو الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ رَجُلُ الفَصَاحَةِ يَدْعُوهَا فَتُجِيبُهُ، وَالبَلاغَةِ يَأْمُرُهَا فَتُطِيعُهُ»[2]

وفي **المقامة القردية** يذكر لنا المكان الافتراضي وهي مدينة السلام (فلسطين) «عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: بَيْنَا أَنا **بِمَدِينَةِ السَّلامِ**، قَافِلاً مِنَ **البَلَدِ الحرَامِ**، أَمِيسُ مَيْسَ الرِّجْلَةِ، على شاطِئِ الدِّجْلَةِ، أَتَأَمَّلُ تِلْكَ الطَّرَائِفَ، وَأَتَقَصَّى تِلْكَ الزَّخَارِفَ، إِذْ انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةِ رِجَالٍ مُزْدَحِمِينَ يَلْوِي الطَّرَبُ أَعْنَاقَهُمْ، وَيَشُّقُ الضَحِكُ أَشْداقَهُمْ، فَسَاقَنِي الحِرصُ إِلى مَا ساقَهُمْ»[3]

وفي المقامة **الساسانية** يذكر لنا البلاد التي تقع بها الأحداث منفردة على البلاد التي قدم منها أبطال المقامة التي سميت عليها « حَدَّثَنَا عِيسى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: أَحَلَّتْنِي **دِمَشْقَ** بَعْضُ أَسْفارِي، فَبَيْنَا أَنَا يَوْماً عَلى بَابِ دارِي، إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ مِنْ بَنِي سَاسانَ كَتِيبَةٌ قَدْ لَفُّوا رُؤُوسُهمْ، وَصَلَوْا بالْمَغْرَةِ لَبُوسَهُمْ، وَتَأَبَّطَ كلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَجَراً يَدُقُّ بِهِ صدْرَهُ»[4]

وفي المقامة **المكفوفية** نجد بلاد الأهوز ليبين صورة البطل أبو الفتح الاسكندري في هذا لامكان بلاد الأهواز وهو في حالة معينة وهي ادعوه بأنه مكفوف « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ أَجْتَازُ، فِي بَعْضِ **بِلاَدِ الأَهْوَازِ**، وَقُصَارَايَ لَفْظَةٌ شَرُودٌ أَصِيدُهَا، وَكَلِمَةٌ بَلِيغَةٌ أَسْتَنْزِيدُهَا، فَأَدَّانِي السَّيْرُ إِلَى رُقْعَةٍ فَسِيحَةٍ مِنَ البَلَدِ، وَإِذَا هُنَاكَ قَوْمٌ مُجْتَمِعُونَ عَلى رَجُلٍ يَسْتَمِعُونَ

1- المصدر السابق ، المقامة المجاعية، ص193.
2- المصدر نفسه، المقامة المضرية، ص159 .
3- المصدر نفسه ، المقامة القردية، ص147.
4- المصدر نفسه ، المقامة الساسانية، ص141 .

إِلَيْهِ، وَهُوَ يَخْبِطَ الأَرْضَ بعصاً على إِيقَاعٍ لاَ يَخْتَلِفُ، وَعَلِمْتُ أَنَّ مَعَ الإِيقَاعِ لَحْناً، وَلَمْ أَبْعُدْ لأَنَالَ مِنَ السَّمَاعِ حَظّاً، أَوْ أَسْمَعَ مِنَ الفَصِيحِ لَفْظاً»[1]

وفي المقامة **الجاحظية** تتغير المعطيات المكانية ويحضر البطل الزماني وهو الجاحظ الذي يستحضر به الهمذاني الزمان والمكان معا « فأَفْضَى بِنَا السَّيْرُ **إلى دَارٍ**.

تُرِكَتْ وَالحُسْنَ تـأْخُـذُهُ *** تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَـخِـبُ
فَانْتَقَتْ مِنْـهُ طَـرَائِفَـهُ *** وَاسْتَزَادَتْ بَعْضَ مَا تَهَبُ

بِسَاطُهَا، وَبُسِطَتْ أَنْمَاطُهَا، وَمُدَّ سِماطُهَا، وَقَوْمٍ قَدْ أَخَذُوا الوَقْتَ بَيْنَ آسٍ مَخْضُودٍ، وَوَرْدٍ مَنْضُودٍ، وَدَنٍّ مَفْصُودٍ، وَنَايٍ وَعُودٍ، فَصِرْنَا إِلَيْهِمْ وَصَارُوا إِلَيْنَا، ثُمَّ عَكَفْنَا عَلَى خِوَانٍ قَدْ مُلِئَتْ حِيَاضُهُ، وَنَوَّرَتْ رياضُهُ، وَاصْطَفَّتْ جِفانُهُ، وَاخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُ فَمِنْ حَالِكٍ بِإِزَائِهِ نَاصِعٌ، وَمِنْ قَانٍ تِلْقَاءَهُ فَاقِعٌ، وَمَعَنا عَلى الطَّعَامِ رَجُلٌ تُسَافِرُ يَدُهُ عَلَى الخِوَانِ، وَتَسْفِرُ بَيْنَ الأَلْوَانِ، وَتَأْخُذُ وُجُوهَ الرُّغفَانِ، وَتَفْقأُ عُيُونَ الجِفانِ، وَتَرْعَى أَرْضَ الجِيرانِ، وَتَجُولُ في القَصْعَةِ، كَالرُّخِّ في الرُّقْعَةِ، يَزْحَمُ بِاللُّقْمَةِ اللُّقْمَةَ، وَيَهْزِمُ بِالمَضْغَةِ المَضغَة، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ساكِتٌ لاَ يَنْبِسُ بِحَرفٍ»[2]

والأمر ذاته في المقامة **الغيلانية** « حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ **بِجُرْجَانَ**، فِي مُجْتَمَعٍ لنَا نَتَحَدَّثُ، وَمَعَنَا يَوْمَئِذٍ رَجُلُ العَرَبِ حِفْظاً وَرِوَايَةً، وَهُوَ عِصْمَةُ بْنُ بَدْرٍ الفَزَارِيُّ، فأَفْضَى بِنَا الكَلاَمُ إِلَى ذِكْرِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ حِلْماً، وِمِنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ احْتِقَاراً، حَتَّى ذَكَرْنَا الصَّلَتَانَ الْعَبْدِيَّ وَالبَبِيثَ، وَمَا كَانَ مِنْ احْتِقَارِ جَرِيرٍ وَالفَرَزْدَقِ لَهُمَا»[3]

الروابط الحجاجية:

هي مجموعة من الحروف والأدوات تتدخل في تغيير وتوجيه دلالات الحجاج في الكلام، مثل : لكن، إلا أن، إذا كان، مع أن، والمترادفات التالية: (لأن، بما أن، ذلك، لكون، إذ، بحيث، إذ أن)، و(إذا، الحالة هذه، بناء عليه، حينئذ، لكون، كذا، كذلك)، والمجموعة التالية : أخيرا، على أية حال، زد على، من جهة أخرى[4].

1- المصدر السابق ، المقامة المكفوفية،ص 121.
2- المصدر نفسه ، المقامة الجاحظية، ص113 .
3- المصدر نفسه، المقامة الغيلانية، ص 57.
4 . نوارة بوعياد, « دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية » / *Insaniyat* ,إنسانيات-*14 ,[En ligne], 15 | 2001, mis en ligne le 31 janvier 2012, consulté le 06 juin 2017. URL : http://insaniyat.revues.org/9670 ; DOI : 10.4000/insaniyat.9670*

لكن في خطاب المقامات لا نجد إلا البعض من هذه الروابط، وخاصة الرابط (لكن) وهي روابط بارزة، وتستعمل عادة في كل الخطابات الأخرى، وتتمثل في: لكن، كذلك، لأن، إذا، إذا كانت، هكذا، أخيرا، إلا أن، بما أنه، كذا، إذ.

لقد تناولنا في هذه الدراسة خطاب المقامات بالدراسة والتحليل فهذا النوع من الخطاب يجري في عالم لغوي وأدبي وفكري خاص، له مفرداته وموضوعاته المحددة، فبديع الزمان يحاول تحقيق ثلاث أبعاد أساسية: بعد أدبي(جمال وبديع لفظي)، وبعد تربوي (تعلمي) من خلا المواعظ والحكم ، وبعد نقدي ففي بعض الأحيان يستعصي علينا تمييز بعض الملفوظات –في خطاب المقامات – كي نحكم بأنها أدبية أم تعليمية أم نقدية، وفي تحقيقه (عيسى بن هشام – القارئ) للأبعاد (الأدبي ،التعليمي والنقدي) ، وقد عمد إلى توظيف مجموعة من الوسائل اللغوية المختلفة –كون النظام اللغوي يمثل الدعامة للخطاب الشفوي– وذلك لتأسيس ملفوظاته التي تشكل هذا الخطاب الذي يتميز بالعملية (الموضوعية) والتعليمية، والذاتية في بعض الملفوظات التواصلية، التي تدخل في عملية تأسيس العلاقة التعليمية والإنسانية بين الكاتب والقارئ في آن واحد وهذه الملفوظات التواصلية تجعل المتلقي يرتاح أكثر للمتكلم (عيسى بن هشام)، لأنها تلطف جو اللامعقول (على مستوى الأحداث)، وتسهل عملية تبليغ المادة النقدية والتعليمية.

انطلاقا من كل هذه الخصائص يمكننا أن نعطي بعض الأمثلة عن الروابط الحجاجية في خطاب المقامات بالنموذج التالي: **خطاب أدبي وتعليمي ونقدي.**

ونجد أمثلة كثيرة عن الرابط الحجاجي (لكن) الذي يؤدي أدوارا كثيرة ففي المقامة الأسدية مثلاً: « فَصارَ إِلَيْهِ، وَعَقَلَ الرُّعْبُ يَدَيهِ، فَأَخَذَ أَرْضَهُ، وَافْتَرَشَ اللَّيثُ صَدْرَهُ، وَلَكِّنْي رَمَيْتُهُ بِعِمَامَتِي، وَشَغلتُ فَمَهُ، حَتَّى حَقَنْتُ دَمَهُ .....

فَلَمَّا حَثَونَا التُّرْبَ فَوْقَ رَفِيقَنَا * جَزِعْنَا وَلَكِنْ أَيُّ سَاعَةِ مَجْزَعِ»**[1]

وكذلك نجد في **المقامة الفزارية** فَأَخَذَني مِنْهُ ما يَأْخُذُ الأَعْزَلَ مِنْ شَاكِي السِّلاَحِ، لكِنِّي تَجَلدْتُ فَقُلْتُ: أَرْضَكَ لاَ أُمَّ لَكَ.

ف المتكلم (عيسى بن هشام) يمثله الضمير "نا" في حدثنا عيسى بن هشام.

المتلقي (مجموعة الراوي) يمثله الضميران "نحن" و "نا".

الزمن يتمثل في الحاضر، ويتجلى في الأفعال المضارعة "فَاقْتَعَدْتُ وَامْتَطَيْتُ وَاسْتَخَرْتُ فَانْتَحَيْتُ ".

يتوفر على بعض العناصر التي تعد استراتجية و تتمثل في :

الاستفهام البلاغي. الجمل التفسيرية. التكرار. الكلمات "إذن".

الروابط الحجاجية خاصة: لكن، لأن، كذلك، إذا ، واللغة المستعملة هي الفصحى التي تتخللها بعض الألفاظ القوية القديمة.

المفارقة اللفظية:

المفارقة اللفظية والمعنوية صفة لصيقة بالمقامات فلا نكاد نجد **مقامة** لا تعتمد على المفارقة في خلق المعنى الضمني له بل وهذا ما يحمل في خطاب المقامات المؤثر والقدرة التداولية الابلاغية العجيبة التي تنفذ كما قال **بارث** دون وساطة أو بمعنى أصح بوساطة غير جلية وليست مدركة، لذا فرغم كل ما يقال عن المقامات فإنها لم تأخذ حظها بعد من الدراسة الشاملة التي تربو عن قدرة باحث متواضع مهما كانت قدراته، فالبحث في المقامات يحتاج إلى فريق من الباحثين وفي مجالات متعددة من الأدب للكشف عن الأبعاد الكامنة فيها على المستوى النفسي والاجتماعي والثقافي والتاريخي والنقدي و...

1- المصدر السابق، المقامة الأسدية، ص 43.

وتبقى المفارقات اللفظية أحد أهم الخصائص التي تتمتع بها النصوم المقامية لأنها تنبني عليها أساسا كأحد أهم مكوناتها الدلالية، فنجد مثلا في المقامة القريضية قول ابن هشام: « قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ، فَانَلْتُهُ مَا تَاحَ. وَأَعْرَضَ عَنَّا فَرَاحَ. فَجَعَلْتُ أَنْفيهِ وَأُثْبتُهُ، وَأَنْكِرُهُ وَكَأَنِّي أَعْرِفُهُ، ثُمَّ دَلَّتْنِي عَلَيهِ ثَنَاياهُ، **فَقُلْتُ: الإِسْكَنْدَريُّ وَاللَّهِ، فَقَدْ كَانَ فَارَقَنَا خِشْفًا، وَوَافانا جِلْفًا**، وَنَهَضْتُ عَلى إِثرِهِ، ثَمَّ قَبَضْتُ عَلَى خَصْرِهِ، وَقُلْتُ: أَلَسْتَ أَبَا الفَتْحِ؟ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ؟ فَأَيُّ عَجُوزٍ لَكَ بِسُرَّ مَنْ رَا فَضَحِكَ إِليَّ وَقَالَ:

وَيْحَكَ هذَا الزَّمَان زُورُ *** فَلَا يَغُرَّنَّكَ الغُرُورُ

لَا تَلْتَزِمْ حَالَةً، وَلكِنْ *** دُرْ بِاللَّيَالِي كَمَا تَدُورُ. »[1]

أما في المقامة الأزاذية فنجد المفارقة كامنة في « فَاللهُ رَبِّي مِنْ وَرَائي أَجْرِهِ قَالَ عِيسى بْنُ هِشَامٍ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ فِي الكيسِ فَضْلاً فَأَبْرُزْ لِي عَنْ بَاطِنِكَ أَخْرُجْ إِلَيْكَ عَنْ آخِرِهِ، فَأَمَاطَ لِثَامَهُ، فَإِذَا وَاللهِ شَيْخُنَا أَبُو الفَتْحِ الإِسْكَندريُّ، فَقُلْتُ: وَيْحَكَ أَيُّ دَاهِيَةٍ أَنْتَ؟ فَقَالَ:

فَقَضِّ العُمْرَ **<u>تَشْبِيهاً</u>** *** عَلَى النَّاسِ **<u>وَتَمْوِيهَا</u>**

أَرَى الأَيَّامَ **<u>لا تَبْقَى</u>** *** **<u>عَلَى حَالٍ فَأَحْكِيهَا</u>**

<u>فَيَوْماً شَرُّهَا فِيَّ</u> *** **<u>وَيَوْماً شِرَّتِي فِيهَا</u>**»[2]

فتبدو لنا أوضاع الحياة المتناقضة مجسدة في هذا المقطع المزدوج النثري والشعري ملخصا مفارقات الحياة وتقلبها في الأحوال على الناس وتقلب الناس فيها.

وكذلك الأمر في المقامة الكوفية « قَالَ عِيسى بْنُ هِشامٍ: فَفَتَحْنا لَهُ البَابَ وَقُلْنا: ادْخُلْ، فَإِذا هُوَ وَاللهِ شَيْخُنا أَبُو الفَتْحِ الإِسْكَنْدَريُّ، فَقُلْتُ: يا أَبَا الفَتْح، شَدَّ مَا بَلَغتْ مِنْكَ الخصَاصَةُ. وَهذَا الزِّيِّ خَاصَّةٌ، فَتَبَسَّمَ وَأَنْشأَ يَقولُ:

1- المصدر السابق، المقامة القريضية، ص6 .

2- المصدر نفسه، المقامة الأزاذية، ص13 .

لاَ يَغُرَّنَكَ الذِي *** أَنَا فيهِ مِنَ الطَّلَبْ

أَنَا فِي ثَرْوَةٍ تُشَ *** قُّ لَهَا بُرْدَةُ الطَّرَبْ

أَنَا لَوْ شِئْتُ لاَتَّخَذْ *** تُ سُقُوفاً مِنَ الذَهَبْ»[1]

وهنا يتجلى الربط بين الأحوال الظاهرة والباطنة والمفارقة بين ظواهر الناس وبواطنهم بين الغرور والاغترار وبين وأنا الذي تراه رث الثياب كما هي حال **أبو الفتح الاسكندري** قد يخفي ثروة لا تعيها العقول.

وهكذا تواصل المقامات سلسلة المفارقات التي تبين من خلالها تناقضات الحياة ونجد في المقامة الأسدية « قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَقُلْتُ إِنَّ هَذا الرَّجُلَ هُوَ الإِسْكَنْدَرِيُّ الَّذي سَمِعْتُ بِهِ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَإِذَا هُوَ هُوَ، فَدَلَفْتُ إِلَيهِ، وَقُلْتُ: احْتَكِمْ حُكْمَكَ فَقَالَ: دِرْهَمٌ، فَقُلْتُ:

لَكَ دِرْهَمٌ فِي مِثْلِهِ *** مَا دَامَ يُسْعِدُنِي النَّفَسْ

فَاحْسُبْ حِسَابَكَ وَالتَمِس *** كَيْمَا أُنِيلُ الْمُلْتَمَس

وَقُلْتُ لَهُ: دِرْهَمٌ فِي اثْنَينِ فِي ثَلاثَةٍ فِي أَرْبَعةٍ فِي خَمْسَةٍ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى العِشْرِينَ، ثُمَّ قُلْتُ: كَمْ مَعَكَ؟ قَالَ: عِشْرونَ رَغِيفاً، فَأَمَرْتُ لَهُ بِهَا، وَقُلْتُ: لاَ نَصْرَ مَعَ الخِذَلاَنِ، وَلاَ حِيلَةَ مَعَ الْحِرْمَانِ.»[2]

1- المصدر السابق، المقامة الأسدية، ص43 .

2- المصدر نفسه، المقامة الأسدية، ص44 .

خاتمة

وفي الأخير يمكننا القول بأن كل المبهمات والضمنيات لها دور فني تقوم به داخل النص والدور الأساسي الذي تلعبه المبهمات *Les embrayeurs* والضمنيات *Les Implicites* هو المعنى المخفي وتوسيع دلالته وفتحه للتأويل والتأويل المضاعف، وتساهم في ذلك جملة من الآليات التداولية التواصلية غير المباشر أهمها الضمنيات الدلالية والافتراضات المسبقة والأقوال المضمرة كما أن للمقصدية والمواضعات التاريخية والأسطورية والاجتماعية دور آخر في تفعيل المرجعية الوهمية لأفعال التخييل والتي ترفع درجة التأويل وتفتح النص المقامي إلى أبعد حد في تأويله دلاليا ومقاميا وسياقيا.

أما عن دور المبهمات بأنواعها المتعددة، المبهمات الزمنية العامة، المبهمات الزمنية القبلية،والتي لم نجد لها استعمالا كافيا في مقامات الهمذاني لأن المقامات تعتمد على التفاعل الآني للأحداث ولم نسجل ورودها إلا عن طريق الوصف على الرغم من تواجد للمبهم الزمني (أمس) بكثرة .

ولأن المقامات تعتمد على الحدث الآني أو المشهد السردي السريع أو القبس الوصفي فهي أبعد ما يكون استعمالا للمبهمات الزمنية البعدية وهذا واضح في خلوها من هذا العنصر وقد كان هذا بعناية أسلوبية فائقة من طرف الهمذاني .

كذلك المبهمات الحيادية التي تعتمد على مرجعية سياقية معينة لتحديد دلالتها النصية والمرجعية وقد أكد عليها (ديبوا *Dubois*) في التخاطب البشري الذي يقوم على هذه العلاقة.

ولفهم العلاقة الحقيقية بين المبهمات والمضمارات (الضمنيات) لابد من تتبع المسار الدلالي لكل الأ سماء المبهمة من الأ سماء الموصولة، أسماء الإشارة ، الزمان والمكان ، الروابط الحجاجية، المفارقة اللفظية.

نستنتج في ختام هذا البحث أن المقامات كانت حافلة بالضمني والمبهم وقد ساعد هذين العنصرين في تشكيل النص المقامي فالأسلوب غير المباشر في العرض يدعو المتلقي إلى الولوج في أعماق النص ليكشف المعاني المضمرة وقد كان للضمنيات دور كبير في إيصال المعنى في المقامات كما كان للمبهمات نفس الدور إذا وجدنا أن النصوص المقامية لا تكاد تخلو من هذين العنصرين بل اعتبرتهما ركيزتان لإيصال المعنى المقصود , كما توصلنا إلى أن المقامات خطابات مفتوحة على التأويل والقراءات فهي ليست خطابات مغلقة بل مفتوحة أمام المتلقي .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

I. المصادر:

1. إبن منظور،لسان العرب، دار صادر بيروت، ج12، سنة 1960.
2. أبي الفضل بديع الزمن الهمذاني، مقامات، شرح محمد محي الدين عبد الحميد، الكتبة العصرية، بيروت، 2013.
3. رشيد بن ملك ، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، دط، 2000.
4. الفيروزابادي، القاموس المحيط، مطبعة بولاق مصر، ط3، ج4 ، سنة 1980.
5. محمد غنيمي هلال،الأدب المقارن،دار الثقافة بيروت،ط01، سنة1962.

II. المراجع:

6. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أسرار البلاغة، تحقيق محمد رشيد رضا، ط2، دار المعرفة بيروت 1978.
7. طلال حرب، أولية النص: نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1999.
8. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي القاهر مصر، ط 4، 2001.
9. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.
10. محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق –2003.
11. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2005.
12. موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، جامعة الكويت، دار الكندي للنشر، ط1، 2003.

III. المراجع المترجمة:

13. آن ربول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة د.سيف الدين دغوس، د.محمد الشيباني، المنظم ة العربية للترجمة دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2003.
14. براون وبول، تحليل الخطاب، تر:الزليطني/التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1997.
15. جان جاك لوسركل، عنف اللغة، تر: محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، الدار العربية للعلوم المركز الثقافي، ط1، 2005.
16. دومينيك مانقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2006/2005.
17. رولان بارث، البلاغة الجديدة، تر: محمد برادة، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، ط3، 1985.

IV. الرسائل الجامعية:

18. محمدي بوزينة فائزة، المعنى الضمني *l'implicite* في الترجمة الأدبية، دراسة تحليلية مقارنة من خلال مسرحية"النساء العالمات"لموليير، باني عميري، جامعة الجزائر، 2006/2005 .
19. موساوي فريدة، المقام في الشعر الجاهلي الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة، اشراف يحي يحياتن، جامعة الجزائر، 2005.

V. المقالات:

20. عوض محمد الدوري، المقامة الدينارية لبديع الزمان الهمذاني، مجلة سر من رأى العراقية، المجلات العلمية الاكاديمية،جامعة تكريت،كلية التربية،سامراء،قسم اللغة العربية، المجلد3، العدد5،سنة2007.
21. منصوري مصطفى، نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخييلي بين سيرل وجينات، مجلة الأثر العدد الخاص: أشغال الملتقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب.

22. منصوري مصطفى، نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخييلي بين سيرل وجينات، مجلة الأثر العدد الخاص: أشغال الملتقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب.

VI. المراجع بالغة الأجنبية:

23. *A.J.Gremas,Du Sens, Les proverbes et les dictons, Seul,Paris 1970.*

24. *D.MAINGUENEAU 1986, Eléments de linguistique pour le texte littéraire , Bordas Paris.*

25. *Ducrot et Anscombre : L'Argumentation dans la langue – Bruxelles, 1973.*

26. *Ducrot et Todorov : Dictionnaire Encyclopédique des sciences du language.- Paris, Seuil, 1972.*

27. *John r. Searle , Sens et expression étude de théorie des actes de langage, trad.Joëlle Proust, Paris ; éd,Minuit,1982, p.101.*

28. *Mainguenau : Nouvelles Tendances en analyse du discours.- Paris, Hachette,- 1987.*

VII. مواقع الأنترنت:

29. *http://www.resetdoc.org/story/00000021246/translate/Arabic*.2017/02/02ترجمة حارث: القرعاوي

30. *http://www.resetdoc.org/story/00000021246/translate/Arabic* 2017./02/.26 ينظر: شبكة الألوكة، ترجمة حارث: القرعاوي.،

31. نوارة بوعياد, « دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة لعربية », *Insaniyat / إنسانيات [En ligne], 14-15 | 2001, mis en ligne le 31 janvier 2012, consulté le 06 juin 2017. URL : http://insaniyat.revues.org/9670 ; DOI : 10.4000/insaniyat.9670*

الملخص:

تلعب المبهمات والضمنيات دوراً هاماً في تأدية المعنى، الذي يغفل عنه كثير من النقاد والدارسين عند تحليل النصوص الأدبية والمعرفية، وذلك لعدم انبساطها عن دلالة واضحة داخل النص ولمعرفة دور الروابط التداولية في نصوص المقامات سنحاول في هذا البحث تجلية بعض الغموض الذي ينتاب هذين المفهومين في الدرس اللساني والتداولي العربي ولك من خلال محاولة استخلاص جملة من المبهمات والضمنيات بأنواعهما المختلفة من داخل النص المقامي المدروس وهو مقامات الهمذاني، لتبيين أدوارها الدلالية المختلفة سنقوم بتحليل بعض النماذج ومحاولة استنباط درجة الإبهام التي يكون عليها الرابط وكذا دوره في تأدية المعنى الصريح والمخفي.

Résumé

Ambiguïtés de Les et Aldmnaat Les Implicites joue un rôle important dans l'exécution de sens, qui est négligé par de nombreux critiques et universitaires, alors que l'analyse littéraire et cognitive des textes, afin de ne pas Anbassatha une indication claire dans le texte et de voir le rôle des relations parlementaires dans les textes du classement, nous allons essayer dans cette recherche de faire la lumière sur une partie du mystère qui hantent ces concepts dans la leçon langues délibérative arabe et vous en essayant de tirer un certain nombre d'ambiguïtés et Aldmnaat différentes Bonoallma à l'intérieur du texte Almqama étudié les sanctuaires et est Hamadhani, et indiquent leurs différents rôles taggés nous analysons certains modèles et essayer de concevoir le degré du Père Ou qui est le lien, ainsi que son rôle dans la réalisation de la signification explicite et aveuglé.

Summary

Ambiguities of The and Aldmnaat The Implicites plays an important role in the execution of meaning, which is neglected by many critics and scholars, while literary and cognitive analysis of texts, so as not to Anbassatha a clear indication in the text And seeing the role of parliamentary relations in the texts of the ranking we will try in this research to shed light on some of the mystery that haunt these concepts in the lesson Arabic deliberative language and you trying to draw a number of Ambiguities and different Aldmnaat Bonoallma inside the Almqama text studied the sanctuaries and is Hamadhani, and indicate their different roles tagged we analyze some models and try to conceive the degree of the Father or who is the bond, as well as its role in the realization Of explicit and blind meaning.

الفهرس

العـــــــــــنوان	الصفحة
المقدمة	**أ ـ ت**
الاهـــداء	**02**
الشكر والعرفان	**03**
الفصل الأول: مقامات الهمذاني والضمنيات*Les Implicites*.	**07**
المبحث الأول: الضمنيات الدلالية أو الافتراضات المسبقة.	**08**
المبحث الثاني: الضمنيات التداولية أو متضمنات القول.	**22**
الفصل الثاني: مقامات الهمذاني والمبهمات *Les embrayeurs*.	**28**
المبحث الأول: المبهمات الزمنية العامة.	**29**
المبحث الثاني: المبهمات الحيادية.	**33**
الخاتمة:	**49**
قائمة المصادر والمراجع:	**42**
الملخص بالفرنسية	**56**
الفهرس:	**58**